الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي سي الحواس بريكة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مخبر بحث دراسات في اللغة والأدب

محاضرات في مقياس مصادر اللغة والأدب والنقد

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك

إعداد الدكتورة:

دنيا بن قسمي

الموسم الجامعي: 2024 – 2025

عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الثاني

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التّعليمية المنهجية

الأستاذ المسؤول على المادة:

المادة: مصادر اللّغة والأدب والنّقد (محاضرة+أعمال موجّهة)

أهداف التّعليم:

المعارف المسبقة المطلوبة

محتوى المادّة

السداسي الثاني: وحدة التّعليم المنهجية	مادّة: مصادر اللّغة والأدب والنّقد	المعامل: 02	الرصيد: 03

01	تعريف المصدر: لغة واصطلاحا، الفرق بين المصدر والمرجع/ التّركيز على أهمية مقياس المصادر اللّغوية
02	المصنّفات اللّغوية والأدبية والنّقدية قديما وحديثا
03	معجم العين للخليل بن أحمد (التّركيز على نهج التّحليل في العين)
04	الخصائص لابن جني (التّركيز على أصالة الدّراسات اللّسانية عند ابن جني)
05	مقاييس اللّغة لابن فارس
06	لسان العرب لابن منظور
07	المجامع الشعرية القديمة (المفضلياتوالأصمعيات . جمهرة أشعار العرب ...)
08	المجامع الأدبية القديمة (الكامل للمبرّد . البيان والتّبيين للجاحظ ....)
09	المجامع الأدبية القديمة (العقد الفريد لابن عبد ربه . زهر الآداب للحصري ...)
10	المجامع النّقدية القديمة (الشعر والشعراء لابن قتيبة . طبقات الشعراء لابن المعتز
11	العُمدة لابن رشيق
12	دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني
13	منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني
14	إحكام صنعة الكلام للكلاعي
15	المَثَلُ السائر لابن الأثير

طريقة التقييم: يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع: (كتب، ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

1- عزّ الدّين إسماعيل، المصادر الأدبية واللّغوية في التّراث العربي

2- ابن سلّام الجمحي، طبقات فحول الشعراء
3- حازم القرطاجنّي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمّد الحبيب بن الخوجة
4- الصاحب بن عبّاد ، المحيطُ في اللّغة، تحقيق محمّد حسن آل ياسين
5- أبو حيّان التّوحيدي، البصائر والذّخائر ، تحقيق وداد القاضي
6- أبو الحسن علي البغدادي، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، تحقيق كمال حسن رعي
7- محمّد بن إسحاق (ابن النّديم)، الفهرست، أيمن فؤاد سيّد
8- عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتّبيين
9- عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان
10- ابن آجرّوم الصنهاجي، متن الآجرّومية
11- أحمد شوقي، المصادر الأدبية واللّغوية
12- عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تحقيق مُحَمَّد محي الدّين عبد الحميد
13- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرّائي
14- شوقي ضيف، في التّراث والشعر واللّغة
15- أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، تحقيق علي محمّد البيجاوي
16- الطاهر احمد مكّي، دراسةٌ في مصادر الأدب
17- سعيد حسن البحيري، المدخل إلى مصادر اللّغة العربية

مقدمة

مقدمة

تضم هذه المطبوعة العلمية المقدَّمة لطلبة السنة الأولى (LMD) جذع مشترك، السداسي الثاني من الموسم الجامعي 2024 - 2025، محاضرات مقياس "مصادر اللغة والأدب والنقد".

وقد دفعنا في جمع هذه المادة الحرص الشديد على إفادة الطالب وتسهيل عملية تحصيل البحث العلمي، وتأصيل المادة العلمية. وقد التزمت بمفردات المقياس التي تم ضبطها من طرف الوزارة بعد التعديل الأخير الذي تمّ اعتماده بداية الموسم الجامعي المذكور أعلاه، حيث تم استبعاد المدونات الحديثة والمعاصرة وكذا مصنفات في تاريخ الأدب الجزائري، لتأتي هذه المطبوعة مواكبة للتعديل الجديد.

وقد قسمت هذه المحاضرات إلى محورين رئيسين، الأول منها جاء لتقديم المعاجم اللغوية، والثاني منها لتقديم المصادر التي جاءت في شكل مجاميع، فانبثقت عنها المجاميع الشعرية ثم الأدبية ثم النقدية.

المحور الأول: المصادر القديمة

المعاجم اللغوية:

أولا: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

ثانيا معجم الخصائص لابن جني

ثالثا: معجم مقاييس اللغة لابن فارس

رابعا معجم لسان العرب لابن منظور.

المجاميع الشعرية

أولا المفضليات للمفضل الضبي

ثانيا: الأصمعيات للأصمعي

ثالثا جمهرة أشعار العرب لابن زيد القرشي.

المجاميع الأدبية

أولا: الكامل لأبي العباس المبّرد

ثانيا: البيان والتبيين للجاحظ

ثالثا: العقد الفريد لابن عبد ربه.

المجاميع النقدية

أولا: الشعر والشعراء لابن قتيبة

ثانيا: طبقات الشعراء لابن المعتز

ثالثا: العمدة لابن رشيق القيرواني

رابعا: المثل السائر لابن الأثير.

وأخيرًا أرجو أن تكون هذه المحاضرات سبيلاً للانتفاع بها والاستزادة بمعلوماتها، التي تعين طالب العلم على معرفة موروثه الأدبي الزاخر بشتى المعلومات التي لا يستغنى عنها خلال مسيرته البحثية.

عند الانتهاء من دراسة كلّ محاضرات المقياس سيكون الطالب قادرًا على الإلمام بجملة من الأهداف، نعرضها في النقاط التالية:

مستوى المعرفة : في هذا المستوى يستعيد الطالب المعلومات المكتسبة مسبقًا، ويتوسّع فيها من خلال بناء المعارف، والتّعرف على جملة من المصادر والمراجع بصورة عامّة، والتمييز بين المصنفات اللُّغوية والأدبيّة والنقديّة، كما يتعرّف على جملة من المعاجم العربيّة، ويفحصها ويستقرئ مناهجها، ويتعرّف على تفاصيل ترتيبها لوحداتها المعجميّة؛ ليستنتج في الأخير أهمّ النقاط الأساسيّة الّتِي تُمكّنه من البحث في أيّ معجم مستقبلًا بطريقة سهلة وميسرة دون أن يستغرق وقتًا طويلًا.

مستوى الاستيعاب والفهم : يتعيّن على الطالب أن يُميّز بين المصادر والمراجع بحسب البحث المستهدف، كما يتعيّن عليه معرفة الفرق بين المصادر والمراجع اللُّغوية والأدبية والنقدية، والتّركيز على فهم الطالب لمنهجيات ترتيب المعاجم العربيّة.

مستوى التّطبيق : يُلاحظ الطالب أنواع المصادر والمراجع، ويطلب منه أن يرتب بعض الكلمات بحسب ورودها في المعاجم.

مستوى التّحليل : يقوم الطالب بالاطّلاع على جملة من المصادر والمراجع الّتِي تنتمي إلى صنف واحد، فيستخلص الفرق بينهما.

مستوى التّركيب : في هذا المستوى يُثمّن الطالب ما اكتسبه من معارف فيقوم بدمج الأجزاء المتنوعة لبناء درسه، المتمثلة في معرفة جملة من المصادر والمراجع، وبعدها يُرتّب تلك الكتب بحسب التّرتيب الزّمني من جهة، وبحسب التّوظيف من جهة أخرى، ثُمّ بعد ذلك يُصنفها بحسب التّخصص، وبذلك يكون مستعدًا للاعتماد عليها في بحوثه مستقبلاً.

مستوى التّقويم : يقوم الطالب بإصدار حكمه على المصنفات اللُّغوية والأدبيّة والنقديّة القديمة والحديثة من حيث التنظيم والأسلوب والمضمون، فيقارن بين ما اكتسبه سابقًا وما تعلّمه لاحقًا، فيُثمّن ما تمّ تعلّمه من خلال الاطّلاع على جملة من الكتب القيّمة القديمة منها والحديثة.

في الختام أرجو أن تحقق هذه المطبوعة الموجّهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك أهدافها المرجوّة، عساها تقرّب المسافة بينهم وبين حقل المصادر التراثية، كونه رافدًا مهمًّا يعتمد عليه الطلبة في بحوثهم العلمية.

وإذ ذاك فالحمد لله أوّلاً وأخيرًا على توفيقه للوصول إلى نهاية البحث.

المحاضرة الأولى:

تعريف المصدر، الفرق بين المصدروالمرجع، التركيزعلى أهمية مقياس المصادر

لا يمكن تصوّر أمة دون تراث يربطها بماضيها، ويجعلها تعي حاضرها ومستقبلها وأبرز ما يشكل هذا التراث هو النتاج العقلي الذي ينتجه الإنسان عبر التاريخ، والذي لا يمكن الفصل بين حلقاته المترابطة بعضها ببعض، إذ أن هذا التراكم هو الذي يشكل ذلك الوعي الذي تعي المجموعة البشرية بها ذاتها وتدرك رسالتها، ولاشك أن أمتنا العربية الإسلامية تمتلك حصة لا يستهان بها من هذا الإرث الإنساني الخالد، وعلى هذا يمكن القول إن هذا المقياس يطلعنا على ما أنتجه العقل العربي والمسلم من أمهات الكتب في مختلف المجالات لكن ستقتصر على أمهات الكتب اللغوية والأدبية، التي تشكل قاعدة لابد منها لطالب العلم.

كما لا يمكن لأيّ باحث أن يُنجز بحثا أدبيا أو لغويا من فراغ، بل لا بد له من الاعتماد على مادة أدبية ومعرفية متفرقة في الكتب والدوريات، وقد يكون جزء منها مخطوطا .تطلق على تلك المادة تسميات متفرقة متداخلة، أشهرها (المصادر) و (المراجع)، وقد يسميها آخرون (بيبليوغرافيا البحث)، بينما يسميها الدكتور عبد الملك مرتاض (مكتبة البحث) أو (مكتبة الدراسة).

تتداخل تلك التسميات وخاصة المصادر والمراجع عند كثير من الدارسين، وتختلط فيما بينها، ويُعطف أحدها على الآخر، إلى حدّ يغيب فيه الفرق الجوهري بين المصدر والمرجع؛ فما كان مصدرا عند هذا يصير مرجعا. ترى ما الفرق بين والمصادر والمراجع ؟

1 - تعريف المصدر

1 - 1- المصدرلغة:

عرض القدماء لمصطلح المصدر في معاجمهم من خلال مادة الفعل (صَدَرَ)، يقول ابن منظور (ت 711 هـ): الصَّدر: أعلى مقدّم كل شيء وأوله (...) وصدر الأمر: أوَّله. وصَدر كل شيء: أوله "[1]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 2، 1997م، مج5، ص، 209، مادة (صدر).

جاء في المعجم الوسيط معنى "صدر الأمرُ. صَدْراً، وصُدُوراً: وقَع وتقرَّر. والشيءُ عن غيره: نَشَأَ. ويقال: فلان يصدر عن كذا، أي يستمد منه... (أَصْدَرَ) الأمرَ: أنفَذَه وأذاعه. و ـ فلاناً عن الشيء: صَرَفه عنه... و ـ الرعاء دوابَّهم: سقوها وصرفوها عن الماء. وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ (القصص: 23)، ويقال: فلان يُورِد ولا يُصدِر: يأخذ في الأمر ولا يُتِمُّه.(صَادَرَهُ) على كذا: طالَبَه به في إلحاح. و ـ الدولة الأموالَ: استولت عليها عقوبة لمالكها... و ـ الكتاب: افتتحه بمقدّمة. و ـ البضاعة: أرسلها من بلد إلى بلد آخر... ـ الأمرَ: طلب إصدارَه. (الأَصْدَرْ): العظيم الصدر.(الصَّادِرُ): يقال: ماله صادر ولا وارد: ما له شيء. وطريق وارد صادر: يكثر فيه مرور الناس ذهاباً وإيابا. (الصادِرَاتُ): البضائع الوطنية ترسل إلى بلاد أخرى... و(عند النحاة): اختصاص الكلمة بوقوعها أول الكلام، كأسماء الاستفهام. (الصَّدْرُ): مُقدَّم كل شيء، يقال: صَدْرُ الكتاب، وصدرُ النهار، وصدرُ الأمر."[1].

بناءً على هذه التعريفات والتأصيلات اللغوية، نلحظ أن المصدر يعني آخر الأمر ونهايته، كما يعني المقدم والأول من كل شيء.

1 - 2 - المصدر اصطلاحا:

تنوعت تعاريف المصدر اصطلاحًا من خلال طرح آراء عديد الباحثين، فالمصدر عند علماء اللغة، يسميه سيبويه الحدث، "والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد[2]" ويستفاد من كلام سيبويه (ت 180هـ) أنّه يُعرّف المصدر اصطلاحاً بأنّه: اللفظ الدالّ على الحدث؛ إذ قال في بيان معنى الفعل في اصطلاح النحاة: «وأمّا الفعل، فأمثلة أُخذت من لفظ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع. . . والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل"[3]

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة - مصر، ط4، 2004، ص 509.

[2] سيبويه، الكتاب ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج1، ص 40.

[3] المصدر نفسه، ص 12.

"وقال ابن يعيش: "وإنّما سمّي مصدراً :لأنّ الأفعال صدَرَت عنه، كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثمّ تصدر عنه، وذلك أحد ما يحتجّ به أهل البصرة في كون المصدر أصلاً للفعل"[1].

وعرّفه ابن السراج (ت 316 هـ) بقوله: "المصدر: الذي صدرت عنه الأفعال واشتقّت منه "[2]

وعليه، يطلق مصطلح المصدر على الآثار النثرية التي تضم نصوصاً أدبية لكاتب ما، أو الشعرية كدواوين الشعراء وآثارهم لمن يدرس لمثل هؤلاء.

يعرّف علي جواد الطاهر المصادر في كتابه (منهج البحث الأدبي)، بأنها "الكتب القديمة التي يعود إليها الباحث ليأخذ منها مادته الخام...[3]، ويعرف "محمد التونجي" "المصدر" في (المعجم المفصل في الأدب) بأنّه "الكتاب العُمْدَة الذي ينسل الباحث منه المعلومات التي يستخدمها شاهدا وبرهانا في بحثه (...) ومن هنا كان المصدر هو الأساس في البحث العلمي وعليه الاعتماد[4]، في حين يرى بعضهم أن المصدر كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلاً لا يمكن للباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه.[5]

وتعدّ المصادر في اللغة العربية ينبوعا للمعرفة في اللغة والأدب والنقد، حيث تحوي معلومات مركّزة وشاملة، وصحيحة.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج4، ص 46.

[2] ابن السراج، الموجز في النحو، تح: مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1965م، ص 33.

[3] علي جواد الطاهر : منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد، 1970 ، ص 69.

[4] محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999، ص 796.

[5] ينظر: حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ، ط1، 2005، ص 20 - 23.

2 - تعريف المرجع:

2- 1- لغة:

تطالعنا المعاجم العربية بمعان متعددة للجذر اللغوي (رَجَعَ)، وقد وردت في جلّ معانيها للدلالة على الرجوع الإياب، فقد أبان عن هذا المعنى صاحب لسان العرب: رَجَعَ يَرجع رجعاً ورجوعاً ورجعى ورجعاناً ومرجعا ومرجعةً انصرف وفي التنزيل: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ (العلق:8)؛ أي الرجوع والمرجع مصدر على فعلى؛ وفيه: ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 48)؛ أي رجوعكم.

ومعنى هذا أنّ المرجع يتجلى في الموقع الذي يرجع إليه الشيء، أو الذي يُرد إليه شأن من الشؤون. فالمرجع في اللغة هو:" ما يرجع إليه في علم أو أدب من عالم أو كتاب"[1]

2- 2- اصطلاحا:

وفي دلالة الاصطلاح فالمراجع هي كتب يرجع إليها الباحث أو القارئ في معلومة معينة، وتعدّ المادة الثانية بعد الأصل الأول المصدر.

والمرجع هو: " كل ما كتب ونشر متأخراً عن زمن المصدر، وكثيراً ما يكون المرجع قد أخذ عن المصدر الرئيس"[2].

وهناك من يعرفه بأنه "الكتاب الذي يستقي من غيره، فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع، فيبحث في دقائق مسائله ومقاصده"[3]، ويذكر أن "هؤلاء يشترطون في المصدر شمول معالجته لموضوعات العلم، ويشترطون في المرجع معالجته لبعض موضوعات العلم، ولست أرى

---

[1] المعجم الوسيط، ص 489.

[2] حنان سلطان وغانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984م، ص141.

[3] عبد العزيز الربيعة، البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه...، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، ط2، 2000م، ص 93.

أن هذا الأمر مما يعتبر في التفريق بين المصادر والمراجع؛ لأن المناط المناسب في التفريق هو أصالة المادة، لا شمول المعالجة للموضوعات"[1].

ومنهم من يرى "أن المراجع هي التي ألفت لعامة القراء لتكون أقرب شيء يرجعون إليه للعلم بالشيء، أو العلم بعدة أشياء، فالمراجع وضعت لعامة القراء، أما المصادر فهي للمؤلفين والخاصة"[2].

إذا أردنا وضع رؤية يمكن أن تشكل منطلقًا بعد التعمق في المفاهيم المتعلقة بكل من المصدر والمرجع، يمكننا القول إن المصدر يمثل العنصر الأساس في توثيق المعلومات ونسبتها إلى أصحابها. ويتغير نطاق هذا المصدر من حيث الاتساع أو الضيق عند الاستعانة بالمرجع كعامل مساعد لشرح وتوضيح هذه المعلومة.

3 - الفرق بين المصادروالمراجع:

استخدمت كلمتا (مراجع ومصادر) في أكثر من مجال كمصطلحين متميزين لهما دلالتهما واتخذتا معنيين مختلفين في الدراسات التاريخية ودراسات تاريخ الأدب والدراسات الخاصة الأكاديمية.

إن المصدر "هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه"[3]. فالمصدر هو كل ما يشتمل على المادة العلمية الأساسية للبحث؛ ذلك أنه أصل المعلومة التي تكتب لأول مرة ، ويعتمد عليه الباحث اعتمادا مباشرا، أمّا المرجع فهو كل ما يشتمل على معلومات لها صلة بالمادة الأساسية الواردة في المصدر.

نوجز الفروق بين المصدر والمرجع في النقاط الآتية :

-المصدر المرجع المصدر كتاب أصلي كدواوين الشعراء والروايات والأعمال الإبداعية المتنوعة ..في حين أن المرجع كتاب فرعي؛ أي أنه متفرع عن الكتب الأصلية.

---

[1] عبد العزيز الربيعة، البحث العلمي، ص 94.

[2] عبد الرحمن عميره، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط6، 1991م، ص 99.

[3] عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، سوريا، ط2، 2004، ص47.

- المصدر ما كانت فيه فكرة المؤلف أصلية؛ أي من جمعه الخاص، كالعين للخليل بن أحمد وصحيح البخاري في الحديث الشريف، والرسالة في أصول الفقه للشافعي، ..... الخ المرجع يعود إلى المصدر وليس العكس.

- المصدر هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما، أما المرجع أخذ مادة أصلية من مصادر متعددة، وإخراجها في ثوب آخر جديد.

- المصدر " كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا ، لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه". [1]وعلى أساس ذلك، تطلق المصادر على الآثار التي تضم نصوصا أدبية أو نثرية لكاتب ما، المرجع كل ما كُتب ونُشر متأخرا عن زمن المصدر وكثيرا ما يكون المرجع قد أخذ من المصدر الرئيسي.

- ويكمن الفرق بين الاثنين، كون المصادر هي الوثائق و الدراسات الأولى ، منقولة بالرواية أو مكتوبة بين مؤلفين موثوق فيهم، أسهموا في تطوير العلم، أو عاشوا الأحداث والوقائع، أو كانوا طرفا مباشرا فيها، أو كانوا هم الوساطة الرئيسة لنقل و جمع العلوم والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة. أما المراجع فهي التي تعتمد في مادتها العلمية أساسا على المصادر الأولية، فتتعرض لها بالتحليل والنقد، أو التعليق والتلخيص[2].

والواقع أن معيار التفريق بين المصدر والمرجع يتعلق بنوعية المعلومات المنقولة من المصادر، "فإن كانت مهمة لا يمكن الاستغناء عنها كانت الكتب التي أخذت منها مصادر، وإن كانت قليلة الأهمية كأن تكون تأكيدا لمعلومات مذكورة أو توسعا في ناحية من نواحي البحث أو ما شابه ذلك بحيث يمكن الاستغناء عنها دون أن يضر ذلك بأصل البحث فهي مراجع"[3]

---

[1] ناصر محمد صالح: كيف تكتب بحثا جامعيا من التفكير في الإشكالية حتى المناقشة، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 2006. ص 29

[2] ينظر: شميشم رشيد، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2006م، ص 72.

[3] ينظر: أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة (دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968، ص 64.

يمكن تلخيص العلاقة بين المصادر والمراجع من منظور البحث العلمي في أن المصادر تُعَدُّ الأساس الذي يعتمد عليه الباحثون المختصون، إذ إنها موجهة بالدرجة الأولى للمؤلفين وللتحليل العميق والدقيق للحقائق، أما المراجع فتُعتبر أدوات مساعِدة تُوجَّه غالباً لغير المتخصصين، حيث تقتصر على تقديم الشروحات والتفسيرات العامة المستمدة من المصادر الأصلية . بالتالي، ينبغي على الباحث الموضوعي أن ينطلق في دراسته من المصادر التي تعد المنبع الأساسي للمعرفة، وبعد ذلك يمكنه الاستعانة بالمراجع لتوسيع الفهم أو مناقشة أفكار إضافية تتفق مع السياق العلمي الذي يعمل عليه. لذا فإن الاعتماد الرئيس في البحث الأكاديمي يجب أن يكون على المصادر لكونها تمثل القاعدة الرصينة للحقائق، بينما تؤدي المراجع دوراً مكملاً يُمكن للباحث استثماره في إثراء النقاش وتعميق المدارسة.

التركيزعلى أهمية مقياس المصادر:

تلعب المصادر والمراجع دورًا حيويًا في تعزيز قيمة البحث العلمي وإغنائه بالمعلومات الدقيقة والمتنوعة. لذا، من الضروري أن يحرص الباحث على الرجوع إلى عدد كبير من المصادر والمراجع الموثوقة لتدعيم دراسته وضمان دقتها ومصداقيتها.

تساعد المصادر والمراجع الباحث في الوصول إلى جميع المعلومات المتعلقة بموضوع بحثه، حيث تختلف طبيعة المعلومات الموجودة فيها عن تلك المتداولة في الصحف والمجلات التي تعكس آراء كُتّابها. فالآراء والمعلومات في المصادر والمراجع تستند إلى أساس علمي موثوق. ولهذا السبب، يُعتبر توثيق هذه المصادر من الخطوات الأساسية التي يجب أن يلتزم بها الباحث وفق أسس التوثيق المعتمدة. فعدم توثيق المعلومات يعرض الباحث لشبهة الانتحال والسرقة الأدبية، مما يؤثر على نزاهة البحث.

كما أن توثيق المصادر والمراجع يعود بالفائدة على الباحثين الآخرين، الذين يعتمدون على هذه الإحالات للوصول إلى معلومات إضافية تفيدهم في أبحاثهم المستقبلية[1].

[1] ينظر: مجاهد أمينة: محاضرات في مقياس: مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، جامعة وهران1، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2019 - 2020، ص 26.

وقد أشار "عبد الجبار حسين حسين الظفري" إلى جملة من الفوائد الإضافية للمصادر والمراجع، وهي كالتالي:[1]

- تيسير الحصول على المعلومات وتفسيرها وشرحها للباحث.
- الإجابة عن التساؤلات التي قد تواجه الباحث خلال عملية كتابة البحث.
- إضفاء قيمة مضافة للبحث العلمي وزيادة موثوقية المعلومات الواردة فيه.
- الكشف عن مدى اطلاع الباحث وخبرته في مجال تخصصه.
- الإسهام في إيجاد حلول دقيقة للمشكلات التي يتناولها موضوع البحث.
- تمثل نقطة تواصل بين الماضي والحاضر، مما يعزز فهم التطورات العلمية والفكرية.
- إتاحة متابعة التقدم العلمي في مختلف المجالات.
- تعزيز نمو المعرفة من خلال التراكم والتداول المستمر للمعلومات والخبرات.
- تسهيل تبادل الثقافات والحضارات بصورة غير مباشرة.
- توضيح مدى تحديث المعلومات المستخدمة في البحث ومدى حداثتها.

في النهاية، يمكن القول بأن المصادر والمراجع ليست مجرد أدوات مساندة، بل تُعد محورًا أساسيًا للبحث العلمي تسهم في الارتقاء بجودته وتعكس مهارة الباحث وعمق معرفته.

[1] ينظر: عبد الجبار حسين حسين الظفري: الفرق بين المصادر والمراجع (مقرر مناهج البحث العلمي)، قسم التكنولوجيا التعليم التمهيدي: ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن، 2019 - 2020م، ص 103.

المحاضرة الثانية: بيبليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا

في منتصف القرن الأول الهجري، بدأت المصنفات العربية بالظهور بفضل جهود مجموعة من علماء اللغة والأدب والنقد، الذين انكبوا على دراسة وتحليل الظواهر اللغوية والأدبية باحترافية ودقة .من بين هؤلاء العلماء البارزين نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي، والجاحظ، وابن سلام الجمحي، وغيرهم ممن أسهموا بشكل كبير في هذا المجال. ومع مرور الزمن، تزايد إنتاج المصنفات واستمر ذلك حتى شمل القرون التالية في المشرق، المغرب، والأندلس .خلال هذه المحاضرة، نسعى إلى تسليط الضوء على أبرز المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية القديمة والحديثة التي تناولت القضايا الأساسية المتعلقة باللغة والأدب العربي على مرّ العصور، وسنقوم بوضع بيبليوغرافيا تجمع أهم هذه الأعمال لتكون مرجعًا ثريًا للباحثين والمهتمين.

1- مفهوم البيبليوغرافيا:

تطلق البيبليوغرافيا (Bibliographie) على : وصف الكتب، أو فهرسة الكتب، أو علم الكتاب، أو قائمة الكتب، أو علم تاريخ المطبوعات والمخطوطات ووصفها وتحقيقها. وبحسب قاموس (Larousse)، فإن كلمة (Bibliographie) مشتقة من الكلمتين الإغريقيتين:

أ- (Biblion) بمعنى "كتاب".

ب - (Graphein) (Livre) بمعنى " وصف" (Décrire).[1]

ألّف "الورّاق البغدادي" المعروف بابن النديم كتاب "الفهرست"، معلنًا بذلك ظهور علم جديد، لقي ابتداءً من أواخر القرن 16م في أوروبا اهتماما بالغا، وتطور إلى أن وصل في يومنا هذا إلى عصر الآلة والعقل الإلكتروني، هذا العلم هو البيبليوغرافيا. وهي كلمة أجنبية دخلت إلى اللغة العربية عن طريق حركة الترجمة والتعريب في العصر الحديث، وهي في الإنجليزية (Bibliography)، ومركبة من كلمتين في اللغة اليونانية هما: (Biblio) وتعني الكتيب، وهي صورة مصغرة للمصطلح (Biblios) بمعنى كتابة، وهي اسم فعل مأخوذ من كلمة (Graphein) بمعنى ينسخ أو يكتب، وقد كانت هذه الكلمة تعني منذ ظهورها خلال العصر الإغريقي وحتى القرن

[1] Le Petit Larousse illustré, Librairie Larousse, Paris, 1980, P. 113-114.

السابع عشر. "نسخ الكتب" وظلت تحمل هذا المدلول إلى أن تحول معناها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من "نسخ الكتب" أو "كتابة الكتب " إلى "الكتابة عن الكتب"[1].

كما يرد مفهومها في الاصطلاح بأنه علم وصف الكتب بما في ذلك أسماء وألقاب المؤلفين وعناوين الكتب وأرقام الطبعات وبيانات النشر، دار النشر ومكانه والبلد الذي ينتمي إليه، وعدد الصفحات وسنة النشر وغيرها من المعلومات المتعلقة بالكتاب.

1- المصنفات الأدبية القديمة:

أولا : كتب المختارات:

1. المعلقات.
2. المفضليات للمفضل الضبي.
3. الأصمعيات للأصمعي.
4. جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي.
5. مختارات ابن الشجري.

ثانيا: كتب الحماسة :

1. الحماسة الكبرى لأبي تمام.
2. حماسة البحتري.
3. الحماسة الشجرية لابن الشجري البغدادي.
4 الحماسة لمحمد خلف بن المرزبان.
5. الحماسة العسكرية لأبي هلال العسكري.
6. حماسة الخالديين وعنوانها الأصلي الأشباه والنظائر من أشعار المتقدين والجاهلية والمخضرمين) لأبي عثمان سعيد وأبي بكر محمد ابني هاشم الخالدي.
7. الحماسة البَصْرِية لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري.

[1] أبو بكر محمود الهوش: المدخل إلى علم الببليوغرافيا، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع طرابلس ليبيا، ط/1، 1981م، ص13.

ثالثا: أمهات المصادرالأدبية:

1. كتاب الحيوان والبخلاء للجاحظ.

3. الكامل في اللغة والأدب للمبرد.

4. عيون الأخبار لابن قتيبة.

5. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

6. نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري.

7. الأمالي لأبي علي القالي.

9. الأمالي لابن الشجري.

10. الأمالي لابن دريد.

.11 الأمالي لابن أبي بكر الأنباري.

.12 الأمالي للشريف المرتضى.

.13 زهرة الآداب وثمرة الألباب للحصري القيرواني.

.14 غاية الأرب في فنون الأدب للنويري.

.15 صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي.

.16 كتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي.

.17 كليلة ودمنة لابن المقفع.

.18 كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي.

.19 مقدمة ابن خلدون.

رابعًا - الحديثة:

- أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية

- كتاب دراسات في الأدب العربي لمحمد مصطفى هدارة.

- كتاب الجامع في تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري.

- تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات.

- كتاب مصادر الأدب في المكتبة العربية لعبد اللطيف الصوفي.

- كتاب مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب لعمر الدقاق.

- كتاب المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي لعز الدين إسماعيل.

- كتاب دراسة في مصادر الأدب لأحمد مكي.

- كتاب تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي.

- كتاب تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان.

- كتاب تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف.

- كتاب تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين إحسان عباس.

- كتاب تاريخ الأدب الأندلسي إحسان عباس.

- كتاب تاريخ الأدب الأندلسي مصطفى الشكعة.

- كتاب الفن ومذاهبه في النثر العربي لشوقي ضيف.

2- المصنفات اللغوية القديمة:

أولا- المعاجم:

1 معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

2 مقاييس اللغة لابن فارس

3 أساس البلاغة للزمخشري

4فقه اللغة للثعالبي

5 البارع للقالي.

6 معجم جمهرة اللغة لابن دريد.

7 تهذيب اللغة للأزهري.

8 معجم صحاح العربية للجوهري.

9 معجم لسان العرب لابن منظور .

10 القاموس المحيط للفيروز أبادي.

11 معجم الشعراء للمرزباني.

12 معجم الأدباء لياقوت الحموي.

13 تاج العروس للزبيدي.

كما اهتم اللغويون العرب منذ بداية عهد التأليف بنوع ثانٍ من المعجمات أُطلق عليها معجمات المعاني الموضوعات المجالات)، التي أُلفت حول شيء أو موضوع بعينه الذي عبر عنه بكلمة أو بكلمات، وهذه الكلمات ى تم رصدها من الواقع اللغوي؛ أي يتم وضع الكلمات وفق حقول معينة، ولكل حقل (معنى) كلماته الخاصة التي تعبر عنه، من هاته المعاجم نذكر:

1. الخيل والغريب المصنف لأبي عبيدة.

3. المخصص لابن سيدة.

4- النوادر لأبي زيد الأنصاري.

5- النوادر لأبي مسحل الأعرابي.

6- الأضداد لأبي بكر الأنباري.

7-إصلاح المنطق لابن السكيت.

8- لحن العامة للزبيدي.

9- درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري.

10 - تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبن مكي الصقلّي.

11 -ألفية ابن مالك.

12 -المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لعلي المقري الفيومي.

إضافة إلى ما ذكر سالفًا حول المصنفات اللغوية المتمثلة في المعاجم، يزخر تراثنا العربي بعديد الكتب اللغوية المساهمة في حفظ تراثه اللغوي، منها:

- الكتاب لسيبويه.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي.

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين الأنصاري

- مفتاح العلوم للسكاكي.

-أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني.

- التلخيص لجلال الدين القزويني.

- كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي

- كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي

إلى جانب جملة من المصنفات اللغوية الحديثة نذكر أهمها:

- كتاب دراسات في اللغة والمعاجم لحلمي خليل

- كتاب علم الأصوات لكمال بشر.

- كتاب علم اللسانيات الحديثة عبد القادر عبد الجليل.

-كتاب مبادئ علم اللسانيات الحديث شرف الدين الراجحي.

-كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر.

-كتابي : التطبيق الصرفي/ التطبيق النحوي لعبده الراجحي.

-كتاب النحو الوافي لعباس حسن.

-كتاب الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها لسعيد الأفغاني.

- كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين.

-كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني.

-كتاب شرح التلخيص في علوم البلاغة لمحمد هاشم دويدري.

-كتاب بغية الإيضاح لتلخيص لمفتاح لعبد المتعال الصعيدي.

-كتاب جواهر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي.

-كتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين.

-كتاب المدارس المعجمية عبد القادر عبد الجليل.

3- المصنفات النقدية:

يجدر بنا القول أن النقد العربي القديم انحصر غالبًا في إطار الملاحظات العامة التي اتسمت بطابع "الانطباعية الخالصة والأحكام الجزئية التي تعتمد المفاضلة بين بيت وبيت، أو تمييز البيت المفرد أو إرسال حكم عام في الترجيح بين شاعر وشاعر"[1]، كان النقد العربي يسير في معظمه حول الجزئيات، دون التعمق في رؤية شاملة تحلل الأدب أو الشعر من منظور شامل

[1] إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1983م، ص 48.

ودقيق، هذا التوجه انعكس في العديد من كتب النقد وتاريخه التي تضمّنت شواهد شعرية تؤكد هذا النهج الجزئي.

إلا أنه في العصر الحديث بدأ النقاد بتطوير أساليبهم النقدية، مرتكزين على أسس منهجية ومبادئ علمية قوية. أصبحت عملية النقد تعتمد بدرجة كبيرة على الذوق العام لأهل اللغة والأدب مع الاستفادة من النظريات والمناهج الحديثة التي تسعى لفهم النصوص واستنباط خصوصياتها.

ونتيجة لهذه التحولات، ظهرت مؤلفات نقدية عديدة تناولت بالدراسة والتحليل أهم القضايا التي شغلت الساحة النقدية العربية. ومن بين تلك المؤلفات يمكننا ذكر العديد من الأعمال البارزة التي ساهمت في إثراء الفكر النقدي العربي الحديث.

أ- المصنفات القديمة:

- كتاب فحولة الشعراء للأصمعي (123- 216هـ)
- كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (139- 232هـ)
- كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (213) - 276هـ)
- كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (246- 328هـ)
- كتاب البديع لابن المعتز (247- 296هـ)
- كتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوي (250-322)
- كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر (262 - 337هـ-
- كتاب أخبار أبي تمام للصولي (335267هـ)
- كتاب التوابع والزوابع لأبي عامر بن شهيد الأندلسي (382- 426هـ)
- كتاب رسائل ابن حزم الأندلسي (384 – 456هـ)
- كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي (290- 371هـ)
- كتاب أعلام الكلام أو رسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني (390 – 460هـ)
- كتاب الإمتاع والمؤانسة أبو حيان التوحيدي (310 – 414هـ)
- كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (310- 388هـ)
-كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده لأبي علي بن رشيق القيرواني (390- 456 هـ)

- كتاب يتيمة الدهر للثعالبي (429 - 350هـ)

- كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الأندلسي (450 – 524هـ)

- كتاب المثل السائر لابن الأثير (558) - 637هـ)

- كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لشهاب الدين المقري (986 - 1041هـ)

- كتاب دلائل الإعجاز وكتاب وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (400- 471 هـ)

- كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني (608 – 684هـ)

- كتاب الممتع في عمل الشعر وعمله لعبد الكريم النهشلي (ت403هـ)

- كتاب شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ت421هـ)

ب - المصنفات الحديثة:

- كتاب شوقي ضيف: في النقد الأدبي

- كتاب إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)

- كتاب في نظرية الأدب (من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث) لعثمان موافي في جزأين.

- كتاب تاريخ النقد الأدبي عند العرب لعبد العزيز عتيق

- كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين - كتاب النقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال.

- كتاب محاضرات في النقد الأدبي لسهير القلماوي.

- كتابي: حديث الأربعاء وفي الأدب الجاهلي لطه حسين.

- كتاب النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف الكاتب سلوم داود.

- كتاب دراسات في النقد الأدبي المعاصر لمحمد زكي العشماوي.

- كتاب في النقد والأدب لإيليا الحاوي.

- كتاب تاريخ النقد الأدبي في الأندلس لمحمد رضوان الداية.

- كتاب دراسات في النقد الأدبي لأحمد كمال زكي.

- كتاب تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري لمحمد زغلول سلام.

- كتاب تيارات النقد الأدبي في الأندلس عليان عبد الرحيم.

- كتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر لصلاح فضل.

- كتاب مناهج البحث في الأدب والنقد لعبد المنعم خفاجي.

- كتاب النقد الأدبي: أصوله ومناهجه لسيد قطب.

- كتاب النقد الأدبي الحديث (أصوله واتجاهاته) لأحمد كمال زكي.

كانت هذه بيبليوغرافيا لأشهر المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا، إلا أن هناك الكثير من المصنفات الأخرى التي تفادينا ذكرها تجنبا للإطالة والإطناب.

تُشير كتب اللغة وتاريخ الأدب إلى أن الخليل بن أحمد الفراهيدي كان أول من وضع معجماً للغة العربية، واشتهر بعبقريته في ابتكار طريقة تعتمد على الترتيب الصوتي للحروف العربية وفقاً لمخارجها، وقد استند هذا الإنجاز إلى معرفته العميقة بعلمي الموسيقى والإيقاع. اعتمد الخليل في ترتيبه على موقع خروج الحرف من جهاز النطق لدى الانسان، بدءًا من الحلق، ثم اللسان، فالأَسنان، وصولاً إلى الشفتين، وقد أدرك أن اللغة العربية تحتاج إلى نظام دقيق يحصر مكوناتها ويضبطها في إطار تكويني منظم.

1-التعريف بالمؤلف:

هو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي، عربي النشأة من قبيلة الأزد اليمنية، ولد بعمان عام 100هـ وتوفي على أغلب الروايات عام 175هـ، وعاش أكثر من سبعين سنة، عاش بالبصرة فنشأ بين أحضان هذه المدينة، مركز الإشعاع الفكري.[1]

أخذ الخليل بن أحمد عن أبي عمرو بن العلاء (ت 154هـ) شيخ رواة العربية، وأوسعهم علما بلغاتها وغريبها وعيسى بن عمر الثقفي، وروى الحروف عن عاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير.[2]

نقل إلى البصرة وهو في سن الحداثة فنشأ بين أحضان هذه المدينة، مركز الإشعاع الفكري، تلقى علومه في هذه المدينة، وتصدر للدرس والتدريس وعرف بين مريديه وأتباعه بالعالم البصري، كان زاهدا تقيا ورعا يحفظ نصف اللغة، كريم النفس بمعارفه وعلومه المبتكرة، راض عن عيشته ولم يكن ميسور الحال صرف كل جهده وغايته في تحقيق تكوينه الفكري.[3]

[1] عبد القادر عبد الجليل، **المدارس المعجمية** (دراسة في البنية التركيبية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط2، 2014، ص 104.

[2] المرجع نفسه، ص 108.

[3] المرجع نفسه، ص 101 .

وَفَد البصرة وهو فتى يافع وأخذ يتودد إلى حلقات المحدثين والفقهاء وعلماء اللُّغة. وقد قضى حياته في البصرة، وكان أعلم الناس وأذكاهم، ومن أكثرهم ورعًا وزهدًا في مباهج الحياة وفي الجاه والسلطان، انصرف إلى العلم عن كلّ ما يشغله عنه سوى العبادة والحج بين عام وآخر.[1]

2-شيوخه : أخذ العلم على مجموعة من العلماء نذكر منها الأسماء التالية: أيوب السختياني: تلقى عنه الحديث والفقه، فقد كان السختياني فقيهًا من فقهاء البصرة ومحدثا من محدثيها.

- عيسى بن عمر الثّقفي المقرئ النحوي أشاد بعلمه وبكتابيه (الجامع والإكمال).
- أبو عمرو بن العلاء.
- عاصم الأحول بن النضر البصري.
- عثمان بن حاضر الأزدي.
- العوام بن حوشب غالب بن خطاف القطان.[2]

3-تلاميذه:

كانت حلقة الخليل العلمية من أكبر حلقات العِلم في مسجد البصرة الكبير، لذا فإنّ تلاميذه كانوا كثيرين، وأعظم هؤلاء وأكثرهم شهرة "سيبويه"، ومن أشهر تلاميذه غير سيبويه:

- الوليد بن محمد التميمي المصادري (ت 263هـ)
- النضر بن شميل (ت 203هـ) صاحب غريب وفقه وشعر ومعرفة بأيام العرب.

*مؤرّج السدوسي (ت 195هـ) من كبار أهل العربية.

- علي بن نصر الجهضمي (ت 187هـ) كان من أصحاب الخليل، ورفقاء سيبويه. وغيرهم.[3]

4-مكانته العلميّة :

لا يكاد يختلف اثنان في عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدي وذكائه الوقاد، فقد بلغ منهما حدًا بحيث غدت تُضرب به الأمثال وقد تجلى ذلك في عقليته الرياضية الفذة التي اتسمت بالدقة الشمول ويكفيه فخرًا أنه جاء بالجديد الذي لم يألفه العرب من قبله.

---

[1] مهدي المخزومي ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : أعماله ،ومنهجه، مطبعة الزهراء، بغداد، د. ط، 1960م، ص 10. .

[2] كتاب العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، القاهرة، دط، دت، ص 03.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص 11.

وقد فتحت بيئة البصرة آفاقًا واسعة أمام الخليل فالتقت في ذهنه مختلف الثّقافات السائدة هناك، واستطاع أن يُكوّن شخصيته الفذة بعناصر قيمة من هذه البيئة الأدبية والثقافية، وذهب إليه الدارسون من كل جانب ليستفيدوا من إبداعاته المتمثلة في تنظيم العروض العربي، وجمع أصول اللغة العربية في كتاب العين، ومن آرائه اللغوية التي شرحها في منظومته النحوية أو ما دونه تلميذه الأكبر سيبويه في الكتاب.

وعن مكانته في الأدب العربي، قال ابن الأثير... وهو واضع أوّل ديوان جامع للغة العرب وهو كتاب العين، وقال سيبويه: ما سمعته من لغات العرب وما سمعته من النحو فإملاء من قلبه أي الخليل).[1]

5- مؤلفاته: للخليل بن أحمد الفراهيدي جملة من التصانيف نذكر منها:

. كتاب الإيقاع.

. كتاب الجمل.

. كتاب الشواهد.

. كتاب العروض.

. كتاب العين.

. كتاب فائت العين.

. كتاب النغم.

. كتاب النقط والشكل.[2]

6- وفاته:

قيل: كان سبب موت الخليل أنّه صدمته سارية وهو يعمل فكره، وكان غافلا فانصرع ومات، وقيل: بل صدمته السارية وهو يُقطع بحرًا من العروض ومات سنة سبعين ومائة وقيل بضع

[1] عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، دط، دت، ص19.

[2] المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011م، ص 15.

وستين، وقيل: سنة ستين وسنة خمس وسبعين.[1]

7- منهج الكتاب:

اعتمد الخليل في ترتيب مادة معجمه اللغوي على ثلاثة أسس هي:

أ- **الأساس الصوتي**: اعتمد الخليل في ترتيب مادة معجمه اللغوية على أساس صوتي، والمقصود به ترتيب ألفاظ المعجم، وقد تم وفقا لعمق مخارج الحروف، ورتبت أحرف هذا المعجم بالتدرج الآتي: ع-ح-هـ-خ-غ/ ق-ك/ج-ش-ض/ص——س-ز/ط-د-ت/ظ-ذ-ث/ر-ل-ن/ف-ب-م/-و-أ-ي/الهمزة.[2]

نفهم أن الخليل بن أحمد الفراهيدي اختار الترتيب الصوتي؛ لأنه يرفض الترتيب الأبجدي - اثنان وعشرون حرفا - الذي اقتبسه العرب عن الفينيقيين، وأضافوا إليها الروافد التي ينفرد بها العرب عن غيرهم في اللغات السامية الأخرى وهي: ث،خ، ذ، ض، ظ، غ، ء، فهو ترتيب لا يستند إلى مبدأ معين أو منهج محدد ؛ ولأنه يبدأ بالهمزة وهو حرف لا يستقر على قرار، وتتلاحق الأحرف في هذا الترتيب الأبجدي وفق ما يلي: أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.[3]

كما رفض الترتيب وفق الأشباه والنظائر الذي وضعه اللغوي النحوي نصر بن عاصم الليثي (ت90هـ) بتكليف من الحجاج بن يوسف الثقفي (95هـ)، حيث إنه "وضع النقط أفرادا وأزواجا، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف"،[4] فكان وفق الترتيب الهجائي الآتي: أ- ب - ت- ث - ج - ح - خ - د - ذ - ر- ز - س - ش - ص - ض - ط - ظ - ع - غ - ف - ق - ك - ل - م - ن - هـ - و - ي.

فمن هنا، جاءت رغبة الخليل بن أحمد الفراهيدي في تأليفه لمعجم العين محاولة منه لتصويب أفكار مغلوطة – في نظره – أصابت الفكر العربي في هذا المجال، كيف لا يستطيع؟ وهو العالم الفذ ذا الخبرة الواسعة بأمور اللغة ومشكلاتها.

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص 02.

[2] ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني معاجم الألفاظ)، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997، ص46.

[3] ينظر: عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص85، 86

[4] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 1999، ص 43، 44

ب- **التصريفات والتقليبات**: حاول الخليل أن يظهر ضروب المعاني مع تقليب المادة، وترتيب حروفها في موضع واحد. ومعنى هذا أن الخليل استطاع، عندما وضع معجمه بهذه الطريقة أن يحصي عدد الكلمات المعجمية العربية، وأن يشير إلى الصيغ المهملة في كل التقليبات الثلاثية والرباعية والخماسية.[1]

وبهذا العمل خرج معجمه حاملاً المستعمل والمهمل، بغض النظر عن حروف الزيادة التي تلحق كل كلمة، وكلما يأتي بالفعل يأتي له بمصدر.[2]

ج- **الأبنية**: وهي عدد أحرف المادة الأصلية التي يتألف منها: الثنائي الصحيح والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل الثلاثي اللفيف، والرباعي الصحيح والرباعي المعتل والخماسي الصحيح والخماسي المعتل.[3]

وقد أشار إلى هذا محققي المعجم "إن الخليل قد أحصى العربية إحصاء تاما (...) حتى إذا تم إحصاء اللغة من الثنائي إلى الثلاثي فالرباعي فالخماسي".[4]

اعتمد الخليل بن أحمد في كتابه هذا المبدأ عندما قسم كل حرف من حروفه وفق الأبنية، فقد بدأ كل كتاب بباب الثنائي وفيه الكلمات المؤلفة من حرفين أصليين، ثم باب الثلاثي وفيه الكلمات المؤلفة من ثلاثة أحرف أصلية ، ثم باب الرباعي، ثم الخماسي.[5]

لم يكتف بهذا، بل فصل المضعف والمعتل عن الصحيح، وأفرد لها أبوابا مستقلة، وبذلك تفرقت الألفاظ بشدة بين هذه الأبواب الكثيرة، فأصبح البحث عنها صعبا، إلا على العارف العالم بقواعد اللغة"[6]

8- طريقة البحث في كتاب العين: يقوم البحث في معجم العين كالآتي:

1- تجريد الكلمة من الزوائد وردها إلى المفرد (إذا كانت جمعا).

2- إسقاط التضعيف من الكلمة لتردّ إلى أصل ثنائي أو ثلاثي أو رباعي أو خماسي.

---

[1] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 47، 48.

[2] بلعيد صالح، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 75.

[3] ديزيره سقال، معاجم الألفاظ، ص 51.

[4] الخليل بن أحمد كتاب العين، ج1، ص8 .

[5] ينظر: عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص91 .

[6] ينظر: المرجع نفسه، ص 92، 93.

3- ترتيب حروف المادة صوتيا يحسب التنظيم الذي اختاره الخليل.[1]

ومثال عن ذلك:

عندما نريد البحث عن كلمة (برد) مثلا في معجم العين، فإننا أول ما نفعله هو أن نرتب الكلمة المطلوبة على أساس المخرج الصوتي لها أولا، فنرى أن حرف الدال يأتي قبل الراء، وحرف الراء يأتي قبل الباء، وبهذه الطريقة نجد أن كلمة (برد) تأتي في معجم العين تحت كلمة (درب)؛ أي نبحث عن كلمة (درب) وتحت شروحها وتقاليبها الستة نعثر على الكلمة التي نريدها وهي كلمة (برد).

9- عيوبه:

ويرى أحمد أمين أنّ معجم العين لم يخل من العيوب، وقد حدّدها في:

- صعوبة الأخذ منه لصعوبة ترتيبه، لأنّه رتب حروفه حسب المخارج (...) ولأنه خلط بين الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف.

- أنّه يذكر الكلمة ويذكر مقلوبها، فيذكر في مادة ع ب د مثلا ب ع د، د ب ع الخ، فمن الصعب عند البحث عن كلمة معرفة أيها الأصل وأيها المقلوب.

- أنه وقع فيه تصحيف كثير لما علمت أنّ الكتابة في ذلك العصر لم تكن تنقط، وحروف العربية فضلا عن ذلك متقاربة في الشكل.

وقد تبع الخليل في الأخذ بهذه الطريقة علماء آخرون أمثال : أبو علي القالي في معجمه (البارع)، وأبو منصور الأزهري في معجمه (تهذيب اللغة وابن سيده في معجمه (المحكم). وهي طريقة صعبة تحتاج إلى معرفة بالأصوات، لذلك قلّ عدد المعاجم التي اتبعتها.[2]

10- طباعته:

نشر كتاب العين في بغداد بتحقيق الدكتورين مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي[3]. ثم أعاد الدكتور عبد الحميد هنداوي نشره مرتبًا على حروف المعجم، في أربعة مجلدات[4].

---

[1] عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص 285.

[2] أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003، ص269.

[3] نشرته وزارة الثقافة والإعلام العراقية في دار الرشيد للنشر ببغداد سنة 1980

[4].كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، تصنيف الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003 .

على مرّ العصور، حظيت اللغة العربية بمكانة خاصة في قلوب أبنائها واهتمامهم العميق، والذي تجلى في إنتاج العديد من المدونات اللغوية المتميزة، كان من أبرزها كتاب "الخصائص" الذي وضعه العالم الجليل "ابن جني" ،إذ يُعد هذا الكتاب ركيزة أساسية في علم اللغة العربية؛ يتناول فقه اللغة وفلسفتها بأسلوب عميق ومميز، وقد حقق "الخصائص" شهرة واسعة عبر الزمن، مما جذب اهتمام الباحثين والدارسين الذين قاموا بشرحه وتفصيله نظراً لما يتضمنه من استعراض لأسرار اللغة العربية، وتسليط الضوء على مزاياها اللغوية وخصائصها النحوية والدلالية، إضافة إلى شرحه للعلل الحقيقية الكامنة في بنيتها.

1- نسبه:

"هو أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي النحوي العربي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصاحب التصانيف الفائقة المتداولة في اللغة"[1].

كان أبوه -جني- مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي.[2] ولقد أراد ابن جني تفسير اسم أبيه جني الرومي، فوجد أنه يعني في العربية: الفاضل، وتعني في اليونانية: كريم، نبيل، عبقري، مخلص.[3]

صنف في النحو والتصريف كتبا أبدع فيها ؛ كالخصائص، والمنصف، وسر صناعة الإعراب، اللمع في النحو، التصريف الملوكي، وصنف كتبا في شرح القوافي، وفي العروض، وفي المذكر والمؤنث... إلى غير ذلك كثير.[4]

2- مولده ووفاته:

ولد في الموصل قبل سنة ثلاثمائة، وقيل قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في ليلة الجمعة السابع والعشرين من صفر سنة 392هـ.[5]

---

[1] ابن كثير، البداية والنهاية، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 1998م، ج11، ص 360.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1977 ، ج3، ص 254.

[3] ابن جني، الخصائص، تح: محمد النجار، ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ت، ص 8.

[4] ابن محمد الأنباري ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 287 .

[5] الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط2 ، 1979 ج3، ص 141.

3- صفاته:

"كان رجل جدّ وامرأ صدق في فعله وقوله فلم يعرف عنه اللهو والشرب والمجون، وكان عف اللسان والقلم يتجنب الألفاظ المندية للجبين، ولم يكن همه رضاء الملوك ومنادمتهم كأدباء عصره.[1]

كان ابن جني من أتباع المذهب البصري، ولكن خُلق العالم أبى عليه أن يكون متعصبا لهذا المذهب، فكان يأخذ بالرأي الذي يقتنع به أيا كان مصدر هذا الرأي، فنحن نراه في الخصائص يكثر النقل عن الكسائي وثعلب (أبو عباس أحمد بن يحيى)، وقد يقف موقفا وسطا بين المذهبين البصري والكوفي ويأخذ بالمذهب البغدادي[2].

وكان حجة في علم التصريف، وقد مكنه علمه هذا من أن يضع يده على الأخطاء التي وردت في أمهات المعاجم ومنها كتاب العين للخليل والجمهرة لابن دريد، فهو يشير إلى ما ورد من أخطاء في كتاب العين، مبرئا الخليل من أن يكون قد وقع فيها"[3]، "أما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يحمل عن أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه، ولا محالة أن هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره".[4]

4- شيوخه:

أخذ ابن جني النحو عن الأخفش، وبعده عن أبي علي الفارسي، وأخذ عن كثير من رواة اللغة والأدب منهم أبو بكر محمد المعروف بابن مقسم ، وروى عن ثعلب، كما روى عن المبرد. ويروي ابن جني عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم، وممن أخذ عنهم أبي عبد الله الشجري.[5]

---

[1] ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1، ص14.

[2] المصدر نفسه، مقدمة التحقيق، ج1، ص 46.

[3] عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003م، ص 340.

[4] السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح: فؤاد علي منصور، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 1998، ص 79.

[5] التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ،تح: عبد الفتاح الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1981، ص 441.

5- صحبته لأستاذه أبي علي الفارسي:

لقد أخذ عنه وأحسن الأخذ عنه، وهو الذي أحسن تخريجه ونهج له البحث.[1] وتجمع الروايات على أن أبا الفتح صحب أبا علي بعد سنة 337هـ ولازمه في السفر والحضر أربعين سنة، وأخذ عنه.[2]

6- مصنفاته:

ترك ابن جني للأجيال بعده من مصنفاته ما بلغ سبعة وستين مصنف، مابين وجيز ووسيط وبسيط، منها ما هو مطبوع، ومنها ما ذكر المفهرسون مكان وجوده، ومنها ما لا نجد له ذكرا ولا في فهارس المخطوطات[3]، ومن مصنفاته المشهورة:

- كتاب الخصائص.
- سرّ الصناعة.
- تفسير ديوان المتنبي الكبير.
- كتاب مختصر التصريف.
- شرح مستغلق أبيات الحماسة، واشتقاق أسماء شعرائها.
- شرح المقصور والممدود لابن سكيت.
- كتاب مختصر العروض والقوافي.
- كتاب الألفاظ المهموزة.
- كتاب المقتضب.
- المحاسن في العربية.
- المذكر والمؤنث، وتفسير ديوان المتنبي وغيرها.[4]

---

[1] القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، ط1، 1986، 2/ 336.

[2] عبد الباقي اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تح: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل، الرياض، ط1، 1986، ص200.

[3] النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، العراق، ط1، 1980، ص 20.

[4] ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، (د.ت)، ج6، ص 251.

7- التعريف بكتاب الخصائص:

كتاب "الخصائص" يُعَدّ من أبرز المؤلفات اللغوية القديمة التي تتناول دراسة خصائص اللغة العربية. أشار المؤلف بشكل واضح إلى الغاية من تأليف الكتاب، موضحًا أن الهدف لم يكن معالجة المشكلات الجزئية المتعلقة باللغة، بل التركيز على القضايا الكلية المتعلقة بفلسفتها وأسسها العميقة. يقول: "إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجر والجزم؛ لأن هذا أمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معان المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ ، وكيف سرت أحكامها في الأنحاء والحواشي".[1]

يتناول الجزء الأول أبوابا متشعبة في:

- القول على الفصل بين الكلام والقول.
- القول على اللغة وماهيتها.
- القول على النحو والإعراب والبناء.
- القول على أصل اللغة بين الإلهام والاصطلاح - القول في ذكر علل العربية أكلامية أم فقهية؟
- القول على الاطراد والشذوذ.
- القول في السماع والانتزاع والقياس.
- القول في العلة والسبب.
- القول في الاحتجاج.
- القول في الحمل.
- القول في الفصاحة في اللغة.
- القول في تداخل وتركيب اللغات.

وغيرها من الأبواب الفرعية التي لا تسعنا المحاضرة للتوقف عندها. أما الجزء الثاني فيحتوي على موضوعات عديدة ومتشعبة في اللغة العربية، مثل:

- باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر

[1] ابن جني، الخصائص ج1، ص 32.

- باب اختلاف اللغات وكلها حجة

- باب الفصاحة في اللغة (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- باب السماع والقياس يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- باب في العربي الفصيح (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

-باب في شرح أصول اللغة وتشابهها من حيث الأصل أو اختلافها (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- باب في تشابه أصول الثلاثي والرباعي والخماسي، وما له علاقة بالتقديم والتأخير (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- باب في الاشتقاق الأكبر.

- باب في الإدغام الأصغر.

- باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني(يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- تشابه المعاني بين الإعراب والشعر يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- حروف الزيادة وماله علاقة بالساكن والمتحرك والتام والناقص (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- حمل الأصول على الفروع

- باب في الحقيقة والمجاز (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- باب في مسائل التصريف والغرض منها في اللغة يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

أما الجزء الثالث فيحتوي على أبواب عديدة منها:

- الاستخفاف في اللفظ.

- إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم.

- قضية تسمية الفعل يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- في الحكم والقياس والسماع والتقسيم.

- تركيب المذاهب والسلب.

- قضية الجائز والواجب في اللغة (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية.

- في الصيغ والحركات والحروف والهمز وشواذه، وما فيه من إبدال (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- في الحوار وأهميته.

- في الألفاظ والمعاني (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- في أغلاط العرب.

في سقطات العلماء وصدق النقل وثقة الرواة والحملة (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة).

لقد ألّف ابن جني كتابه الخصائص في موضوعات متخصصة في اللغة العربية، وقد نبّه لأسباب تأليفه أنه قد طلب منه أن يكتب في مثل هذه الموضوعات، فكان أن لبّي هذه الرغبة، دون ذكره الشخص الذي طلب منه، إلا أنه واضح من كلامه في مقدمة الكتاب أنه شخص عارف بالعربية وعلومها ، قال : "ثم إن بعض من يعتادني، ويُلم لقراءة هذا العلم بي، ممن أنس بصحبته لي، وأرتضى حالي أخذه عني، سأل فأطال المسألة، وأكثر الحفاوة والملاينة، أن أمضي الرأي في إنشاء هذا الكتاب، وأوليه طرفًا من العناية والانصباب"[1]. فجمعت بين ما أعتقده: من وجوب ذلك علي، إلى ما أوثره من إجابة هذا السائل لي".[2]

ويضاف إلى ما تمّ عرضه من أسباب ودوافع:

- الكشف عن أسرار اللغة العربية الشريفة، وإقامة الأدلة على ما حوَتْه من خصائص الحكمة ووجوه الإتقان والصنعة.

- كما أن ابن جني عمل كتابًا في أصول النحو العربي بمفهومه العام، على غرار كتابه "أصول الفقه وأصول الكلام" عندما كان البصريون والكوفيون على كثرة ما بحثوا وألّفوا قد تنكّبوا هذا الطريق، ولم يعرضوا لتلك الأصول، إلا ما كان من أبي الحسن الأخفش، وأبي بكر بن السراج في كتابيهما، وكما يقول ابن جني: "ينقصهما التفصيل والاستيعاب".

[1] ينظر: ابن جني، الخصائص. ج1، ص3

[2] المصدر نفسه، ج1، ص ن.

- أيضًا من الدوافع: أن ابن جني وجد أن طلاب العربية في عصره في حاجة إلى كتاب يشبع نهمهم من تلك الأصول اللغوية.

- يضاف إلى ذلك: أن ابن جني كان لديه رغبة أكيدة في القيام بواجبه إزاء اللغة العربية، عسى الله أن يجزيه عن لغة القرآن المبين أحسن الجزاء.[1]

8- موضوع الكتاب

كتاب "الخصائص" لابن جني ليس كتابًا في النحو، ولا في الصرف، مع أن الكثير من مسائل وأبواب هذا الكتاب لا تخلو من مسائل النحو والصرف. هو يعد كتاباً في أصول اللغة العربية، حيث يعرض فيه "ابن جني" لما صح أن يطلق عليه اسم: القوانين الكلية والمبادئ العامة التي تُردّ إليها معظم المسائل النحوية والتصريفية واللغوية، يقول: "فإن هذا الكتاب ليس مبنيّا على حديث وجوه الإعراب وإنما هو مقام القول على أوائل أصول هذا الكلام وكيف بدئ وإلام نُحِي وهو كتاب يتساهم ذوو النظر من المتكلّمين والفقهاء والمتفلسفين والنحاة والكُتّاب والمتأدّبين التأمّل له والبحث عن مستودعه فقد وجب أن يخاطب كل إنسان منهم بما يعتاده ويأنس به ليكون له سهم منه وحِصّة فيه".[2]

وقد سُبق ابن جني في هذا المجال بأبي الحسن الأخفش، وابن السراج؛ ولذلك ابن جني في "الخصائص" في المقدمة يقول: "وذلك أنَّا لم نر أحدًا من علماء البلدين -الكوفة والبصرة- تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه. فأما كتاب "أصول بكر" - بكر بن السراج- فلم يلملم فيه بما نحن عليه إلا حرفًا أو حرفين في أوله، وقد تعلق عليه به، وسنقول في معناه على أن أبا الحسن -الأخفش- قد صنف في شيء من المقاييس كتيبًا إذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت بذاك أنَّا نُبنا عنه فيه، وكفيناه كلفة التعب به".[3]

إذًا، من خلال هذا الكلام الذي ذكره ابن جني يتضح سبْق الفقهاء والمتكلمين إلى التعلق بتلك الأصول العامة؛ ولذلك اقتفى النحويون أثر الفقهاء والمتكلمين.

---

[1] ينظر: صالح بلعيد، مصادر اللغة، ص 147.

[2] ابن جني، الخصائص، ج1 ص67.

[3] المصدر نفسه، ص ن.

9- منهج ابن جني في التأليف:

يعدّ منهج ابن جني في كتابه الخصائص منهجاً وصفياً تحليلياً ،حيث يصف الظاهرة ويضع النتيجة تحتها كعنوان، مثلا القول في اللغة إلهام أم اصطلاح، ثم يأتي بأصول عامة تتمثل في قياس وينقسم إلى (مقيس ومقيس عليه وعلة وحكم، ويورد بعض المسائل والعناوين وهي فروع للمسائل التي أصل لها بهذه العناوين السماع، القياس، الإجماع، الاستحسان، الاستصحاب) إي إنه يعرف الأصل ثم يأتي بمسائله الفرعية التي تتوارد تبعاً لكل مسألة وربما هو قدم وأخر.[1]

10-التركيز على أصالة الدراسات اللسانية في كتاب الخصائص :

صدر كتاب الخصائص في ثلاثة أجزاء، بتحقيق محمد علي النجّار، وواضح أنّ هذا الكتاب كما يدلّ عليه عنوانه "يبحث في خصائص اللغة العربية"، وإن تناول موضوعات لغوية عامة كالفرق بين الكلام والقول، وأصل اللغة.

لأنه لم يكن يبحث في تلك القضايا لذاتها، ولا كان يبحث في القضايا الجزئية لأجلها أيضا، بل كان يبحث في فلسفة اللغة العربية وكلياتها ؛ يقول ابن جني : "... ليكون هذا الكتاب ذاهبا في جهات النظر، إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجرُّ، والجزم؛ لأنّ هذا الأمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنّفة فيه منه. وإنّما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي.

يخوض الكتاب في موضوعات لغوية شاملة، يمكن أن نشير إلى أهمها:[2]

أ - اللغة:

عرّف ابن جني اللغة بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". هذا التعريف يعكس وجهة نظر تتقاطع إلى حد كبير مع آراء الوظيفيين في الدراسات اللغوية الغربية الحديثة. كما يُبرز هذا التعريف قيمة اللغة من حيث بعدها التداولي والنفعي، بكونها أداة للتعبير عن الأغراض

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 268.

[2] عبد الله أحمد جاد الكريم حسن اللغة وأصلها عند ابن جني، تاريخ الإضافة: 2016/3/21، على الرابط التالي: https://www.alukah.net/literature_language/0/100560/

والاحتياجات. ومن هنا يتضح التشابه بين رؤية ابن جني ومقاربة المدرسة التداولية (Pragmatique) بين متحدثيها في مختلف المواقف اليومية.

ب - أصل اللغة:

ب1 - أهي وحي وإلهام؟

مذهب الوحي والتوقيف يعتبر نظرية تقوم على أن اللغة نشأت بوحي من الله تعالى. وفقاً لهذا المذهب، يعتقد أصحابه أن الله ألهم آدم عليه السلام بأسماء الأشياء فوضعها كما هي. ابن جني يعبر عن هذه الفكرة بقوله إن الله قد يكون أقدر آدم على وضع الأسماء للأشياء، وهذا الإلهام مصدره إلهي بلا شك. وأضاف في نفس السياق إشادته بدقة اللغة العربية وحكمتها وأسرارها البديعة التي تعجز الفكر بحيث تُشبه السحر في تأثيرها. كما يستند هذا المذهب إلى روايات مأثورة تفيد بأن اللغة مصدرها من عند الله، وهو ما اعتبره ابن جني تأكيدًا على ارتباط اللغة بالوحي.

لكن هذه النظرية تعرضت لانتقادات لعدة أسباب، من بينها وجود التضاد في معاني بعض الكلمات، مثل كلمة "الجون" التي تعني الأبيض والأسود في آنٍ واحد، مما يُنظر إليه على أنه تناقض لا يتفق مع الحكمة الإلهية. كما اعتُرض على وجود تعددية الأسماء لشيء واحد أو تعددية المعاني للكلمة الواحدة، إذ يرى المعترضون أن هذا لو كان من عند الله لما وُجد مثل هذا الالتباس.

من هنا لم يدعم ابن جني هذا المذهب بشكل مطلق، وهذا الموقف يتوافق مع رأي فرديناند دي سوسير (*Ferdinand de Saussure*)، الذي يرى أن اللغة مليئة بالتحولات والاعتباطية في العلاقة بين الدال والمدلول، مما لا يدعم كونها وحيًا إلهيًا.

ب2 - مذهب التواضع والاصطلاح:

فيرى أن اللغة لم تأتِ بوحي وإنما نشأت نتيجة تواضع بين أهلها، أي أنها اختراع بشري تم بالاتفاق بين أفراد المجتمع. ووفقًا لهذا الرأي، فإن الكلمات لا تحمل أي علاقة ذاتية مع مسمياتها بل هي مجرد رموز متفق عليها، ويرى ابن جني أن واضعي هذا الرأي يفترضون اجتماع مجموعة

من الحكماء حين احتاجوا للتواصل، واتفقوا على وضع أسماء للأشياء ليتم التعارف عليها بشكل سهل.

وقد استمرت هذه الفكرة وازدهرت فيما بعد في الدراسات اللغوية الحديثة، حيث نالت قبول فرديناند دي سوسير، الذي اعتبر العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية. وبرر ذلك بالتنوع الكبير بين اللغات وتعدد الألفاظ لنفس المفهوم عبر الثقافات واللغات المختلفة.

خلاصة موقف ابن جني من نشأة اللغة أنه وقف موقفاً وسطاً، فقال بالإلهام والاصطلاح معاً، حيث يقول:" تقدم في أول الكتاب القول على اللغة: أتواضع هي أم إلهام. وحكينا وجوزنا فيها الأمرين جميعًا ". ويوضح ذلك أيضًا ما ختم به هذا الباب حيث افترض أن يكون الله تعالى قد خلق قبلنا أقواماً كانت لهم القدرة التي مكنتهم على الاصطلاح والتواضع في تسمية الأشياء، يقول ابن جني موضحاً موقفه ومعبراً في ذات الوقت عن حيرته بين القول بعرفية اللغة أو القول بالإلهام.

ب3- مذهب المحاكاة:

وملخص هذه النظرية أن اللغة نشأت عن محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة المحيطة به، وأقدم الأقوال حول هذه النظرية كانت للفراهيدي وتلميذه سيبويه، فقد نقل لنا ابن جني في الخصائص ما نصه:" قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً، فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً، فقالوا: صرصر، وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على (فعلان): إنها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو: النقزان والغليان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال" ، وقبل ابن جني بهذا الرأي ورجحه بقوله: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات؛ كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل".

بعد أن عرض ابن جني لآراء من سبقه في وضع اللغة أكد على أن اللغة وضعت بالتدريج حسب حاجة أهلها إليها وساق أدلته على ذلك.

كثيرة هي القضايا اللسانية التي طرحها ابن جني في كتابه من مثل: الآنية والتزامنية العلامة اللسانية - مسائل في علم الأصوات - مسائل في علم الدلالة، لا نستطيع تقديمها كلها نظير خصوصية المحاضرة وهذا في تحديدها بصفحات وجزئيات فقط تفيد الطالب لا الاسترسال والإكثار عليه.

يبدو ابن جنّي في خصائصه عالما لغويا أصيلا لا يعوّل على غيره ولا يكثر النقول وترديد مقولات الآخرين، بل كثيرا ما كان يجادل ويناقش، وهذا من آثار مذهبه الاعتزالي.

وعلى العموم فإنّ كتاب الخصائص "يقف بموضوعاته اللغوية العميقة، وأسلوبه المنطقي في الجدل، وثقة صاحبه في الرواية والحفظ، شامخا بين كتب اللغة العربية، بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إنّه يضاهي ما يظهر اليوم في الغرب من أبحاث لغوية جادة وعميقة.

ترك العلماء الأوائل إرثًا غنيًا يتمثل في معاجم ضخمة جمعت بين طياتها مختلف الألفاظ العربية، متناولةً مصادرها واشتقاقاتها، إلى جانب تقديم شروحات دقيقة ومتنوعة لها. وفي سياق هذه المحاضرة التي تهدف إلى تسليط الضوء على معجم "مقاييس اللغة"، من الضروري التعمق في معرفة إنجازات مؤلفه، واستكشاف تعريف المعجم ذاته وأصل تسميته، بالإضافة إلى الاطلاع على المنهج الذي اعتمده في تأليفه.

1- التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي، وكان كما يقول عنه الثعالبي «من أعيان العلم وأفذاذ الدهر يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء» وقد ذكر الثعالبي عنه كذلك أنه كان مقيما بهمذان، ثم استدعى إلى بلاط بني بويه عندما اشتهر بعلمه، وهناك التقى بالصاحب بن عبّاد الذي صاحبه وأخذ عنه اللغة والأدب، وكان يقول عنه «شيخنا أبو الحسين ممن رزق حُسن التصنيف وأمن فيه التصحيف كان والده فقيها، شافعيا لغويا، وقد روى عنه ابن فارس كتاب ابن السكيت كما ذكر ذلك في مقدمة كتابه. من شيوخه ابن الخطيب رواية ثعلب، وهذا يشير إلى أنه كان ينزع إلى مذهب الكوفيين، ومن شيوخه كذلك ابن سلمة القطان فقد قرأ عليه كتاب العين للخليل، كما قرأ كتاب "غريب الحديث".[1]

يشير صاحب دمية القصر إلى مكانة العلمية لابن فارس، قال: "إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها لا بل صاحبها المجمل لها وعندي أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صنف في معناها وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى".

كما ذكرت كتب التراجم أن له تصانيفه متنوعة من أشهرها: كتاب الجمل، كتاب متخير الألفاظ.

2-مؤلفاته:

كتاب فقه اللغة- كتاب غريب إعراب القرآن- كتاب كفاية المتعلمين من اختلاف النحويين-

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 285.

كتاب الحماسة المحدثة ... وغيرها من جواهر ما ترك رحمه الله.

تتلخص مؤلفات ابن فارس ما بين اللغة والتفسير والسيرة النبوية وبعض المساجلات الأدبية.

3-التعريف بالكتاب:

مقاييس اللغة من معاجم الاشتقاق، وأوفاها مادة، وأحسنها تصنيفا وأبينها تفسيراً، قال عبد السلام هارون في مقدمة تحقيقه «لا يختلف اثنان بعد النظر فيه أنه فذّ في بابه، وأنه مفخرة من مفاخر التأليف العربي».[1]

وقد استطاع ابن فارس تصنيف المادة اللغوية بهدف الكشف عن مزيد من خصائص اللغة العربية وأسرارها.[2]

4- منهجه:

ونص ابن فارس في مقدمة كتابه الموجزة على أنه استمد مادته من كتب خمسة هي:

كتاب العين للخليل، وكتاب غريب الحديث ومصنف الغريب لأبي عبيد، وكتاب إصلاح المنطق لابن سكيت، والجمهرة لابن دريد.[3]

5- هدف المعجم:

كلمة المقاييس ترادف كلمة الأصول، ومعنى ذلك أن ابن فارس يهدف في معجمه إلى أن يدير المادة كلها على أصل واحد أو أكثر وأن يكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة.

6-منهج المعجم :

اعتمد ابن فارس" مجموعة من المعايير لترتيب مادّة معجمه "مقاييس اللُّغة" وتنظيمها، ويمكن أن تجمل هذه الأسس في النقاط التالية:

- قسّم "ابن فارس مواد معجمه إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.

---

[1] بلعيد صالح، مصادر اللغة، ص 146.

[2] المرجع نفسه، ص 146.

[3] عز الدين إسماعيل المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 277، 278.

- قسّم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب: باب الثنائي المضاعف والمطابق، وأبواب الثّلاثي الأصول، وباب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية.

- التزم في كل من الثنائي والثلاثي ترتيبًا خاصًا بالرّغم من اتباعه ترتيب مواده وفق النظام الهجائي، ووفقًا لجذر الكلمة، إلا أن له معه شأنا تدويريًا، ذلك ألا يبدأ بعد الحرف الأول إلا بالذي يليه.

- أدار مواد معجم مقاييس اللُّغة على وفق نظريته الاشتقاقية، فمنها ما أداره على أصل واحد أو أصلين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة ، أصول، أما إذا لم يجد لبعض مدخلات معجمه أصولاً مشتركة حكم عليها بالتباين والتباعد أو الانفراد.

- أشار إلى الاستخدام المجازي لبعض الألفاظ.[1]

7- طريقة الكشف في المعجم :

بعد تتبع تفاصيل منهج مقاييس اللُّغة نعرض باختصار أهم الخطوات المتبعة في عمليّة الكشف عن أيّة وحدة معجميّة فيه في النقاط التالية:

- تجريد الكلمة من الزّوائد، وإرجاعها إلى أصلها.
- التعرف على الترتيب الألفبائي.
- مراعاة عملية التدوير في الترتيب بأن يتبع الحرف الأول بالّذي يليه.
-التعرف على ترتيب الأبنية وفق ما جاءت به مقدمة المقاييس.

وقد رتب ابن فارس معجمه وفقا للترتيب الأبجدي، فجعل لكل حرف كتاب، فكتاب في الهمزة، وكتاب في الباء، وكتاب في التاء وهكذا، ثم قسم كل كتاب إلى أبواب، فباب للثنائي المضاعف وباب للثلاثي، فما زاد عن ذلك من الرباعي أو الخماسي خصّه بباب.[2]

والباب عنده بدأ بالحرف الذي يكتب فيه ثم يتبعه بالحرف الذي يليه، فالهمزة مع الباء، ثم الهمزة مع التاء وهكذا. إلى أن يصل إلى باب الياء.[3]

---

[1] محمد خاقاني، الخليل بن أحمد الفراهيدي في ميزان العقلية الفارسية، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 32 -21 ، 11 / 1425هـ، ص 06.

[2] عز الدين إسماعيل المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 271.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

هذا فيما يخص الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية، أما ما زاد على ثلاثة أحرف فله فيه شأن، يقول ابن فارس: «هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف، فأكثرها منحوت» وقيّد في موضع آخر من معجم المقاييس قائلا: «فاعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوتا».[1]

تجدر الإشارة، إلى أن ابن فارس لم يكن من ابتكاره هذا الاتجاه في تصنيف اللغة، بل كان الخليل بن أحمد له فضل السبق في الإشارة إلى هاتين النظريتين؛ أعني نظرية المعنى المشترك بين مشتقات اللفظ في الثنائي والثلاثي، ونظرية النحت في الرباعي والخماسي، وإن لم يأخذ هذا المبحث عند الخليل شكل نظرية أو بحث متكامل كما حدث عند ابن فارس.

اتصف كتاب المقاييس بالتركيز والإيجاز لميل المؤلف إلى الاختصار، حيث إنك تجده يترك "بعض الصيغ حتى ظهرت المواد عنده صغيرة قصيرة، أو تخلى كليّة عن شرح بعضها الآخر، كما كان يشرح بعض الكلمات دون ذكرها، أو يختصر ما يقتبسه من نصوص اللغويين قبله، مفضلا عدم ذكر أسمائهم اكتفاء منه بما ذكره في المقدمة حول الكتب التي اعتمد عليها في تأليف كتابه [2]، وهي بحد ذاتها ميزة جعلت الكتاب لا يزدحم بأسماء اللغويين، وللمؤلف بعض الحق أيضا في ذلك الطرح، لأنه أصلا لم يكن يهدف من خلال كتابه إلى جمع وتصنيفها في مواد مرتبة ، وإنما كان يهدف إلى استجلاء أصول المواد، ومعرفة مشتقاتها اللغوية.

معجم مقاييس اللُّغة من أهم المعاجم التي أسست للمعجميّة العربية، وقد كانت فكرته مبتكرة خاصة ما تعلّق بعملية التدوير واتباع الحرف الذي يلي الحرف الأوّل، فهي طريقة جديدة لم تعتمد من قبل، كذلك فكرة أن كل باب يدور حول أصل أو أصلين أو أكثر (مسألة الاشتقاقية) مسألة لم يُسبق إليها، وقد استفاد منها جمع من العلماء والدارسين بعده.

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص 234.

[2] هذه الكتب هي الكتب التي اعتمد عليها ابن فارس لتأليف معجمه، وقد تم الإشارة إليها سابقًا.

يعدّ معجم لسان العرب أحد الأعمال الموسوعية الكبرى في المجال اللغوي والأدبي، لما يحتويه من مادة علمية غنية وشاملة تغطي معظم مفردات اللغة العربية. وقد وصفه خير الدين الزركلي بأنه جمع بين دفتيه أمهات كتب اللغة بطريقة تجعله يكاد يغني عن غيره من المراجع. نظرًا لهذه المكانة البارزة، سنتطرق لهذا المعجم بشيء من التفصيل.

1- التعريف بالمؤلف:

ابن منظور هو أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري، كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد سنة 360هـ 1232م بمصر، وقيل في طرابلس، عمل ابن منظور في ديوان الإنشاء طوال حياته، وولي قضاء طرابلس، وكان ميله إلى التشيع ولكن دون مغالاة، كما كان محدثا، فأخذ عنه كثيرون، وكان عارفا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة، فاضلا في الأدب مليح الإنشاء. "[1]

يُروى أنه كان مولعا باختصار كتب الأدب المطولة، اختصر الأغاني والعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الْكِبَارِ وَكَانَ لَا يمل من ذَلِكَ، قَالَ الصَّفَدِي: لا أعرف فِي الْأَدَب وَغَيره كتابا مطولا إِلَّا وقد اخْتَصَرَهُ، قَالَ: وَأَخْبرْنِي وَلَده قطب الدين أنه ترك بِخَطِّهِ خَمْسمِائَة مجلدة، ويُقَال إن الكتب التي علقها بِخَطِّهِ من مختصراته خَمْسَمِائَة مجلدة".[2]

والغريب في أمر ابن منظور اهتمامه طوال حياته باختصار الكتب المطولة التي صنفت قبله، فقد اختصر كتاب الأغاني وكتاب الذخيرة ومفردات ابن البيطار وتاريخ دمشق، وكان لا يمل من ذلك. قال الصفدي: لا أعرف في الأدب وغيره كتاب مطولا إلا وقد اختصره. وكذلك يقال إنّ الكتب التي دونها بخطه من مختصراته بلغت خمسمائة مجلد.[3]

[1] ينظر: عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 291.

[2] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة (في أعيان المائة الثامنة)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت. ج4، ص262 .

[3] عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 291.

2- مؤلفاته:

من أهم مؤلفاته وآثاره نذكر العناوين التالية:

•مختار الأغاني : اختصر فيه كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني.

• مختصر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي في عشرة مجلدات.

• مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.

• مختصر مفردات ابن بيطار.

• مختصر الحيوان للجاحظ.

3- وفاته :

توفي ابن منظور في شعبان، سنة 711هـ الموافق لـ 1311م بمصر.

4- التعريف بالكتاب:

يعد لسان العرب موسوعة ضخمة واسعة لما حمل بين دفتيه من مواد لغوية منتظمة.

ويشير ابن منظور في مستهل كتابه إلى السبب الذي حداه على وضع لسان العرب، فيقول: «إن "تهذيب اللغة للأزهري"، "والمحكم لابن سيده" من أجمل كتب اللغة عند العرب، ولكن صعوبة البحث فيهما لا تخفى على أحد وذلك بسبب سوء الترتيب واختلاط التفصيل والتبويب، أما الجوهري فقد رتب "صحاحه "ولكنه جاء مختصراً، وكثر فيه التصحيف...فكان أن وضع المؤلف معجمه هذا "لسان العرب" وأكثر فيه من الأخبار والشواهد والآيات حتى جاء واضح المنهج سهل السلوك، عظم نفعه لما اشتمل من العلوم».[1]

ومن ثم جعل ابن منظور بين يديه خمسة مصادر من هذه الكتب، جمع منها معجمه وهي **التهذيب للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحواشي ابن بري** على الصحاح، **والنهاية لأبي السعدات و ابن الأثير**، وعلى هذه المصادر كان مِعْوَلِهِ في تصنيف معجمه.[2]

حيث يقول ابن منظور في مقدمة كتابه: « فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرق... فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع، وأنا مع ذلك لا أدعي فيه دعوى فأقول شافهت أو

[1] ابن منظور، مقدمة لسان العرب، ص 08.

[2] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 292.

سمعت، أو فعلت أو صنعت، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت، فكل هذه الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيده لقائل مقالا».[1]

5- منهجه:

اختار ابن منظور ترتيب مادة معجمه على نفس النظام الذي سار عليه من قبل الجوهري في صحاحه، أي نظام الباب والفصل.[2]

طريقة ابن منظور لا تختلف عن فصائل مدرسة التقفية في التجريد من الزوائد، واعتماد الأصول، كذلك جعل الحرف الأخير للباب والأول للفصل فكلمة حمل تكون في باب اللام فصل الحاء. مع مراعاة الترتيب الألفبائي.[3]

ووجد ابن منظور من المستحسن جمع الكلمات الواوية واليائية الباقية على أحوالها، أو التي تغيرت بالإبدال أو الإعلال ألفا لينة، أو همزة في باب واحدة، كما خصص للألف اللينة التي ليست متحركة باب مستقلاً أما الألف اللينة المجهولة الأصل باب في آخر معجمه.[4]

6- طباعته:

طبع أوّل مرة في بولاق بمصر سنة 1300هـ، ثم نشرته دار صادر في حلة جديدة سنة 1955، في 64 جزءا (15) مجلدا) مبوّبة على الحرف الأخير من الكلمة كما أرادها صاحبه. قبل أن تعيد نشره في طبعاتها الأخيرة بتغيير ترتيبه وتبويبه، إذ قامت دار صادر (بيروت) بإعادة ترتيب مواد الكتاب تبعًا لأوائل الجذور لا أواخرها (الطريقة الألفبائية من الألف للياء)، وهو الأسلوب المتبع في معظم معاجم اللغة العربية الحديثة، ليخرج الكتاب في عشرين (20) جزءا من القطع الكبير المطبوع بحروف كبيرة وملونة مواده اللغوية، صدر في ست (6) طبعات بداية من سنة 2000 حتى سنة 2008م.

---

[1] ابن منظور، مقدمة لسان العرب، ص 8.

[2] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 293.

[3] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، ص 322.

[4] ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني – معاجم الألفاظ)، ص 70.

يعد لسان العرب من أوسع معاجم العربية، حيث ضم بين دفتيه من أخبار العرب وأمثالهم وأقوالهم من علوم اللغة نحواً وصرفاً وأدباً ، يتسم بغزارة المادة، حيث يستشهد مؤلفه فيه بكثير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأبيات الشعر ، فضلاً عن روايته لآلاف آراء اللغويين والنحويين وغير ذلك من الأخبار والآثار، مما يعكس كثيراً من مظاهر حياة اللغة العربية وحياة المجتمع العربي على نحو يجعله مفيداً ليس في المجال العربي فحسب، بل في مجالات علمية أخرى كثيرة.

فمعجم لسان العرب موسوعة فيما اشتمل عليه من مادة لغوية وأدبية، بما تضمنه من شواهد من الشعر والحديث الشريف، وبما قدم من شرح مسهب للمادة يعكس كثيراً من مظاهر حياة اللغة العربية وحياة المجتمع العربي.[1]

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 294.

المحاضرة السابعة
المجامع الشعرية القديمة (المفضليات، الأصمعيات، جمهرة أشعار العرب...)

يُعَدُّ القرن الهجري الثاني مرحلة محورية في تاريخ الأدب العربي القديم، حيث شهد نصفه الثاني تحديدًا تطورًا بارزًا تمثل في ظهور العديد من المختارات الشعرية للمرة الأولى. في تلك الفترة، بدأ علماء الأدب بجمع الأشعار وتصنيفها في مجموعات، مما أسهم في توثيق هذا الإرث الثقافي.

من بين أقدم المختارات التي وصلتنا من تلك الحقبة: "المفضليات"،"الأصمعيات"، و"جمهرة أشعار العرب"، وجميع هذه الأعمال تركز بشكل حصري على الشعر.

لقبت هذه المجموعات الشعرية بالمجاميع، حيث يتضح الفرق بينها وبين الديوان الشعري من خلال المقارنة، فالمجموعة الشعرية تتسم بقدرتها على رسم صورة شاملة للحياة الاجتماعية ومراحل التطور الأدبي والفني للشعر، مما يجعلها أشمل وأعمق من الديوان، الذي يركز في الغالب على عرض قصائد شاعر واحد فقط، مسلطًا الضوء على خصائصه الأدبية، الفكرية، والفنية. ولهذا السبب، تُعتبر المجموعات الشعرية أكثر فائدة عند دراسة مسيرة وتطور الشعر العربي القديم- بناءً على ذلك- فإن الهدف من هذه المحاضرة هو تسليط الضوء على أبرز المجموعات الشعرية القديمة وأصحابها، مع استكشاف عددها وأهميتها التاريخية والفنية.

أولا: المفضليات للمفضل الضبّي:

1- مولده:

تنسب هذه المختارات إلى المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم الضبّي، وتاريخ ميلاده غير معروف، وإن كان المرجح أن يكون ميلاده في أواخر العقد الأول من القرن الثاني الهجري، أما تاريخ وفاته ففيه خلاف، إذ تجعله بعض الروايات عام 178هـ.[1]

[1] المفضل الضبي، المفصليات، تح: أحمد محمد شاكر عبد السلام محمد هارون، دار المعارف مصر، ط4، د ت، ص 27.

والمفضل الضبي من جيل الرواة العلماء الأول، وهو رأس مدرسة الكوفة، ولكنه ورد كذلك على البصرة فأخذ عنه علماؤها، قال ابن سلام الجمحي «وأعلم من ورد علينا من غير أهل البصرة المفضل بن محمد الضبي الكوفي».[1]

كان راوية عالماً بإخبار العرب وأيامها وأشعارها ولغاتها، وقد أخذ عنه كثيرون من علماء الطبقة الثانية، وفي مقدمتهم **الفراء والكسائي وابن الأعرابي**، واليه ينتمي إسناد كثير من الروايات الشعرية لدواوين الشعراء ودواوين القبائل على السواء.[2]

2- شرح المفضليات:

تعريف المجموعة: المفضليات إحدى المختارات الشعرية التي جمعها المفضل الضبي، و أقدم مجموعة في اختيار الشعر العربي. تجيء المفضليات تاريخيا بعد المعلقات ، وكان اسمها في البدء (كتاب الاختيارات)، ثم اشتهرت فيما بعد باسم (المفضليات)، نسبة إلى جامعها".[3]

اختلف الرواة في الدافع الذي دفع المفضل الضبي إلى جمع هذه المجموعة، فقد روى محققا المجموعة عن المفضل الضبي قوله: "كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريًا فكنت أخرج وأتركه، فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج إلي شيئًا من كتبك أتفرج به فأخرجت إليه كتبًا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة، التي صدرت بها اختيار الشعراء، ثم أتممت عليها باقي الكتاب".

تعود النواة الأولى لمجموعة "المفضليات" كما يذكر المفضل الضبي نفسه إلى الإمام إبراهيم بن عبد الله ابن الحسن، الملقب بالنفس الزكية، والمتوفى عام 145هـ وكان ثائراً على الخلافة العباسية، فقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه "مقاتل الطالبين" قول المفضل الضبي: "كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج وأتركه، فقال انّك إذا

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 63.

[2] المرجع نفسه، ص 63.

[3] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 106.

خرجت ضاق صدري، فأخرج لي شيئاً من كتبك أتفرج به، فأخرجت إليه كتبا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدّرت بها «اختيار الشعراء» ثم أتممت عليها باقي الكتاب".[1]

أغلب الظن أن المفضل لم يكن يهدف إلى تأليف مجموعة نهائية لا سبيل إلى التبديل فيها، وإنما كان بصدد مختارات يغلب عليها الطابع التعليمي والتثقيفي، استجادها لنفسه، أو لتلميذه محمد المهدي ابن الخليفة المنصور، وقال للضبي:" لو عمدت إلى أشعار المقلين واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال، لكان ذلك صوابا . ففعل المفضل كذلك"[2]. وظلت تتنقل عن الرواية الشفوية زمنا، أوضحها رواية ابن الأعرابي، حفيد المفضل، ويبلغ فيها عدد القصائد مائة وستة وعشرين قصيدة وقام ابن الأنباري بشرحها بعد أن ترك قصيدتين.[3]

تتكون "**المفضليات**" من مقطوعات شعرية وأحيانا قصائد كاملة تمس كل جوانب الحياة في العصر الجاهلي وعلاقات القبائل بعضها مع بعض ومع ملوك الحيرة والغساسنة، وفيها ألفاظ لم ترد في المعاجم اللغوية، وأكثر شواهد العربية في النحو والصرف والبلاغة والغريب مستمد مما بها من شعر.[4]

- يضم الديوان 130 قصيدة (أو 128 أو 126 عند بعضهم)لـ 66 شاعرا (67 شاعرا عند بعضهم)، منهم شاعرة واحدة هي الحادرة قطبة بن أوس، ومنهم 47 شاعرا جاهليا والبقية إسلاميون أو مخضرمون).

- يتباين عدد أبيات كل نص تباينا واضحا بين بيتين و 108 بيتا؛ حيث أطول قصيدة مختارة كانت (عينية سويد بن أبي كاهل). وقد بلغ مجموع أبيات المفضليات 2704 بيتا في 130 نصا (115 قصيدة و 15 مقطعة)، بمعدل 20 بيتا في القصيدة.

---

[1] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 106.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] المرجع نفسه، ص 107.

- يختلف كذلك عدد القصائد المختارة لكل شاعر ؛ فمنهم من له 12 قصيدة كاملة كالمرقش الأكبر، ومنهم من له 05 قصائد أو 04 ، وهناك 09 شعراء لكل منهم 03 قصائد، و 28 شاعرا لكل منهم قصيدتان و 26 شاعرا لكل منهم قصيدة واحدة.

3- شروح المفضليات:

وللأهمية التي بلغتها "المفضليات" ظفرت في عصر الشروح باهتمام كثير من الشّراح، وأول من شرحها أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت 305هـ).

وقد حقق هذا الشرح ونشره المستشرق شارل ليال وأصدرته مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة 1920 على نفقة جامعة أكسفورد، وهناك بعض الإشارات القديمة التي تنسب هذا الشرح إلى ابنه أبي بكر بن الأنباري، وهو خطأ فلم تكن وظيفة الابن سوى تحرير ما صنفه أبوه وإضافة بعض الإشارات.[1]

ويلي شرح الأنباري شرح أبي جعفر بن النحاس (ت 338) ثم شرح أبي علي المرزوقي (ت 421هـ) ويلي هذا الشرح شرحان آخران أحدهما لأبي زكريا يحي التبريزي (ت 502هـ) وأبي الفضل الميداني (ت 518هـ).[2]

4- طبعاتها:

وقد طبعت المفضليات ست طبعات:

- طبع الجزء الأول منها لأول مرة في ليسبتج سنة 1885م وقد أخرجه المستشرق توربكة.
- طبعت طبعة تجارية في مصر سنة 1906م
- طبعت في مصر كاملة في جزأين سنة - 1915م مع تعليق يسير عليها من أبي بكر بن عمر الداغستاني المدني.
- طبعت المستشرق ليال، وقد سبقت الإشارة إليها.
- طبعت في مصر كاملة سنة 1945 مع شرح موجز لحسن السندوسي.

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 66.

[2] المرجع نفسه، ص 67.

- طبعة دار المعارف بمصر سنة 1942 مع تحقيق وشرح موجز للأستاذين أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون.[1]
- وقد أعيدت هذه الطبعة مرات لاحقة، سنوات : 1952 ، 1963، 1972، 1976 ،...
- طبعت في دار مكتبة الهلال ببيروت سنة 1998، بتحقيق الدكتور قصي الحسين.

ثانيا: الأصمعيات:

الأصمعيات هو الكتاب الذي ينسب إلى الأصمعي أبي سعيد عبد الملك بن قريب.

1- مولده:

ولد الأصمعي في سنة 122هـ أو 123 هـ، وتوفي بالبصرة، قيل بمرو في سنة 217 على الأرجح.[2]

وهو من الرعيل الأول من الرواة العلماء بالبصرة، غزير المحفوظ والرواية، عالم بالشعر لا يشق له غبار. وقد سمع من أبي عمرو بن العلاء وحماد الراوية وحماد بن زيد وغيرهم من الرواة العلماء، كما سمع من الأعراب ومن الشعراء[3]، وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو الفضل الرياشي وغيرهم، وقد كان من الطبقة الأولى من الرواة العلماء الذين ينتهي عندهم الإسناد في كثير من الأحيان.[4]

2- مؤلفاته:

والمؤلفات التي تروي للأصمعي - سوى الأصمعيات- كثيرة وقد طبع منها:

كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الإبل، كتاب الخيل، كتاب الوحوش، كتاب الأضداد، كتاب القلب والابدال، كتابه فحولة الشعراء كتاب النبات، كتاب الدارات، كتاب النخل والكرم ،... وغيرهم كثير.[5]

---

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص ن.

[2] الأصمعي، الأصمعيات، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ط5، د ت، ص 32.

[3] المصدر نفسه، ص ن.

[4] المصدر نفسه، ص ن.

[5] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 68.

3- التعريف بالكتاب:

الأصمعيات كتاب على نسق المفضليات، يضم مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي، تبلغ اثنين وتسعين قصيدة ومقطعة، لواحد وسبعين شاعراً منهم أربعة وأربعون شاعراً جاهلياً، وهم الأغلبية وأربعة عشر شاعرا مخضرما، وستة شعراء إسلاميين وسبعة مجهولون.[1] لا نعرف أسماءهم في مصادر أخرى، عدد أبيات المجموعة 1439، والقصائد فيها أكثر عددا من المقطعات، وفيها يتجلى مزاج الأصمعي نحويا ولغويا، إذ يغلب عنده هذا الجانب على الناحية الأدبية، ومن ثم، فهي تعكس عقلية لغوي يدرس الشعر الجاهلي (...) احتذى الأصمعي بالمفضل في إيثار الشعراء المُقِلين، ويقال أيضا إنه اختارها لهارون الرشيد، وهناك قصائد توجد في كلتا المجموعتين (...) جاء الأصمعي بهذه المختارات مجردة من الأخبار والشروح والتعليقات إلا في حالات نادرة.[2]

وفيها يتجلى مزاج الأصمعي نحوياً ولغوياً، إذ يغلب عنده هذا الجانب على الناحية الأدبية. ومن ثم فهي تعكس عقلية عالم لغوي يدرس الشعر الجاهلي.[3]

وقد سار الأصمعي على نهج المفضل في الاهتمام بالشعر الجاهلي، ولكن نسبة عدد المقطعات عنده كبيرة، هذا فضلاً عن أن أطول قصائد الأصمعي لم تتجاوز أربعة وأربعين بيتاً.[4]

وقد وصفها ابن النديم بأنها ليست بالمرضية عند العلماء، لقلة غربتها واختصار روايتها[5]. ولم تظفر في عهد الشروح – باهتمام الشراح مثلما حدث بالنسبة للمفضليات.

---

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، 67.

[2] ينظر: الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 108، 109.

[3] المرجع نفسه، ص 158، 159.

[4] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 69.

[5] ينظر: ابن النديم، الفهرست، تح: رضا تجدُّد، طبعة طهران، 1971، ص 61.

4- طباعته:

وقد صدرت للأصمعيات طبعتان: الطبعة الأوروبية، وقد صدرت في مدينة لايستج بألمانيا في سنة 1902 بعناية المستشرق الألماني فلهلم ألفارد، ضمن الجزء الأول من مجموعته الشعرية المسماة "مجموع أشعار العرب".

أمّا الطبعة الثانية فقد صدرت في دار الكتب المصرية، حققها الشيخ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام هارون، وصدرت عن دار المعارف بمصر في سنة 1955.[1]

ثم أعاد الدكتور قصي الحسين نشرها بتحقيق مبسط عن دار ومكتبة الهلال ببيروت سنة 1998.

ثالثا: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي.

1- مولده:

ينسب هذا الكتاب إلى أبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي والمعلومات عن هذا الرجل ضئيلة للغاية؛ فلم يترجم له واحد من كتب الطبقات والرجال، وأول إشارة إليه إنما وردت في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني (ت 463هـ).[2]

وقد حاول الدارسون المحدثون أن يستنبطوا ما يحدد الحقبة الزمنية التي عاش فيها، ولكنهم اختلفوا في هذا اختلافا بينا، قال الأستاذ جرجي زيدان في ترجمته:" المجامع الشعرية القديمة: "اسمه أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي لم نقف على ترجمته ولكن يظهر أنه نبغ في أواسط القرن الثالث للهجرة، وإنما عمدنا إلى ذكره؛ لأنه جمع خيرة أشعار الجاهلية وصدر الإسلام في كتاب سمّاه جمهرة أشعار العرب في سبعة مجاميع".[3] ذكره سليمان البستاني في مقدمة الإلياذة وجعل وفاته نحو 170 هـ وفي نفس الاتجاه سار بطرس البستاني في كتابه "أدباء العرب في الأعصر العباسية، إذ جعله من أهل العصر العباسي الأول، وكذلك ذهب الدكتور أحمد أمين في كتابه "ضحى الإسلام"، ويرجع الدكتور عمر الدقاق أن أبا زيد من رجال القرن الثالث، وقبله كان

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 70.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1912، ص109 .

الدكتور ناصر الدين الأسد قد انتهى – بعد تحقيقات كثيرة- إلى أن أبا زيد من رجال القرن الرابع.[1]

2- التعريف بالكتاب:

وهو مجموعة من القصائد تبلغ تسعا وأربعين وعنوانها كاملا: «جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، الذي نزل القرآن بألسنتهم، واشتقت العربية من ألفاظهم، واتخذت الشواهد من معاني القرآن وغريب الحديث من أشعارهم.[2]

وهي مقسمة إلى سبعة أقسام، وفي كل قسم سبع قصائد، وكل قسم يحمل عنوانا المعلقات السبع التي سمها العرب السموط، والمجمهرات، و المنتقيات والمذهبات، وعيون المراثي، والمشوبات، أي القصائد التي يختلط فيها فكر الجاهلية بفكر الإسلام، والملحمات وتشمل هذه الأخيرة قصائد الفرزدق وجرير والأخطل، وعبد الراعي، وذي الرّمة والكميت والطرماح.[3]

وعلى الرغم مما تمتاز به جمهرة القرشي من بروز فكرة التصنيف الفني فيها وفقا لمنهج بعينه إلا أنه ما يزال هناك مجال لمراجعة والمؤاخذة[4] فيما يأتي:

- لم يذكر الفروق الفنية التي بها صارت طبقة من الشعراء مقدمة على أخرى؛ فلم يبين مثلا قيم تتميز السبع الطوال السموط (المعلقات)- ولها المكانة الأولى- على السبع المجمهرات ولها المكانة الثانية هذا في الوقت الذي قرر فيه علماء الأدب أن هذه السبع الأخيرة ليست دون سابقتها.

- ولأنه جعل المراثي مجموعة قائمة بذاتها وجعلها الخامسة في الترتيب، فإن هذا يحدث شيئاً من الاضطراب.

---

[1] أبو زيد القرشي، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 03.

[2] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 110.

[3] المرجع نفسه، ص 110.

[4] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 75.

- وعلى المستوى الفردي لم يتبع القرشي أي قصيدة من قصائد المجاميع السبعة بأي تعليق يبين وجه تفضيلها واختيارها.[1]

-يعتمد القرشي على الاختيار مثلما فعل قبله المفضل الضبي والأصمعي، ولكنه يختلف عنهما في أمرين مهمين:

- **أولهما:** أنه قدم لكتابه بمقدمة مطولة يذكر فيها اختصاص العرب بالشعر، واتفاقهم على اختيار سبع من قصائدهم جعلوها في المرتبة الأولى، يليها سبع أخرى في المرتبة الفنية.

-**ثانيهما:** أنه اتخذ تقسيما هندسيا سباعيا لاختياراته، فقد قسم النصوص إلى سبع طبقات متوالية، وضمن كل طبقة منها سبع قصائد لسبعة شعراء، وقدّم لكل شاعر بما وصل إليه من أخباره وتفضيل العرب له في طبقته، وجعل لكل طبقة اسما دالا على هذه المرتبة.

3- مكانة المجموعات الشعرية:

-تحتل المجموعات الشعرية التي تناولناها بالدراسة منزلة رفيعة في أدبنا العربي، ومن أهم ما تركت لنا من فوائد نذكر:

-أ- إلقاء نظرة هامة على جانب هام من الشعر القديم وحفظه من الضياع.

ب- تحتوي على نخبة من أشعار المقلين، وبالتالي التعرف على هؤلاء الشعراء وأشعارهم.

ج- التعرف على عيون الشعر العربي القديم.

ح - تلقي ضوءا كاشفا على حياة العرب في الجاهلية، بيئاتهم، وأيامهم، والعلاقات بين مختلف قبائلهم، وتقدم نماذج لكل أغراض شعرهم.

4- طبعاتها:

طبعت جمهرة أشعار العرب لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر في سنة 1311 هـ ثم تلتها مجموعة من الطبعات التجارية في مصر، وكلها مأخوذة من أصل واحد، ثم طبعتها دار صادر ودار بيروت في سنة 1963، وكانت آخر طبعاتها في سنة 1967 بتحقيق علي محمد البجاوي.[2]

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 78.

انشغل علماؤنا ورواة الشعر الأوائل بحرصهم على جمع الشعر، وهي عملية وصفها مؤرخو الأدب بأنها امتدت بشكل واسع وشامل، ثم جاء التركيز لاحقًا على تصنيف هذا الشعر بطرق شتى، كان أبرزها تنظيمه ضمن مجموعات شعرية، وقد أدت هذه المجموعات دورًا كبيرًا في الحفاظ على ما أمكن من تراثنا الشعري القديم، إذ لولا جهودها لربما فقدنا جزءًا ثمينًا من إرثنا الأدبي.

يتضح أن العرب في القرون الماضية قد شهدوا نشاطًا أدبيًا مزدهرًا، حيث أسهم علماؤهم وأدباؤهم بشكل كبير في إثراء المشهد الثقافي من خلال تأليف عدد كبير من المؤلفات في مختلف فروع الأدب. وقد ارتقت أسماؤهم إلى آفاق الإبداع، لترسخ مكانتها في سجل الإنجازات الأدبية الرفيعة، وهو ما يؤكده ابن خلدون في مقولة شهيرة أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة كتب: أدب الكاتب لابن قتيبة، الكامل للمبرد ، البيان والتبيين للجاحظ، النوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها، وفرع عنها.

أولا: الكامل لأبي العباس المبّرد:

يعدّ كتاب "الكامل" من الدواوين الهامة فهو موسوعة علمية، جمعت بين الفن والأدب فهو عماد الأبحاث اللغوية.

1- التعريف به:

ولد المبّرد (أبو العباس محمد بن يزيد عام 211 هـ - 826 م) وتوفي عام 285هـ- 898م في عصر المأمون الخليفة العباسي السابع، الذي ازدهرت في عصره الترجمة ونهضت الحركة الفكرية ببيت الحكمة التي أنشأها لخدمة العلم والعلماء، تتلمذ المبّرد على يد الجاحظ وكان يستمع إليه ويروي عنه ولكنه كان يميل إلى الثقافة اللغوية والنحوية أكثر، حيث أن أكثر أساتذته من علماء اللغة والنحو كالجرمي وأبي عثمان المازني[1]،

2- مؤلفاته:

خلف المبرد ثروة من الكتب منها ما نشر مثل كتاب الكامل وكتاب الفاضل وكتاب المقتضب، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن الكريم، وشرح لامية العرب وكتاب المذكر والمؤنث ومنها ما لم ينشر مثل كتاب الروضة، وكتاب التعازي.[2]

[1] بلعيد صالح، مصادر اللغة، ص 141.

[2] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 130.

أما سبب تلقيبه بـ (المبرد) فقد اختلف فيه العلماء، فالمُبَرَّد " بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة، وهو لقب عرف به، فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب أنه قال: سئل :المبرد: لم لقبت بهذا اللقب؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني، فقال لي أبو حاتم ادخل في هذا، يعني غلاف مزملة* فارغا، فدخلت فيه وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول وقال: ليس هو عندي، فقال: أخبرت أنه دخل إليك، فقال: أدخل الدار وفتّشها، فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة المبرد، وتسامع الناس بذلك فلهجوا به، وقيل إن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني، وقيل غير ذلك.[1]

3- التعريف بالكتاب:

يمثل الكتاب الثقافة الأدبية بدلالاتها الواسعة ففيه اللغة والأدب والنحو والتصريف وقد تحدث المؤلف عن محتواه بقوله «هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الأدب ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ومسألة بليغة، والنيّة فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض من الإعراب شرحا وافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يرجع إلى أحد في تفسيره مستغنيا».[2]

من هنا يتضح موضوع الكتاب في أنه يحتوي ثقافة أدبية شاملة من لغة وأدب، ونحو، وصرف، وأخبار، ونوادر، وأحاديث نبوية شريفة، وآيات قرآنية...الخ.

من هنا نفهم، أن المبرد ألف كتابه لغاية تعليمية، ويرجح أنه أملاه على طلبته ثم قرئ عليه فأقره، ووافق على ما جاء في النسخة التي قدمت إليه لمراجعتها". [3] إذن، قصد المبرد من كتاب

---

* .المُزمِلة : إناء كبير يبرد فيه الماء.

[1] ينظر: خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص321.

[2] أبو العباس المبرد، الكامل ، دار النهضة مصر، د ت، ج1، ص 10.

[3] ينظر: عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، د ط، د ت، ص 89.

الكامل إفادة المتأدبين بألوان شتى من الثقافة من خلال إحضار نصوص مختارة مع شرح ما فيها من ألفاظ غريبة، ومعانٍ غامضة، وإعراب ما يحتاج إلى إعراب (...) فضلا عن خوضه بمسائل اللغة والنحو والمعارف البلاغية، والنقدية التي بثها هنا وهناك في ثنايا الكتاب، وفرّقها على أبوابه العديدة، مع ذكر أيام العرب وأنسابهم، وسرد أمثالهم، وألغازهم، مع تخصيص عدة أبواب للحديث عن بعض الأحزاب السياسية الإسلامية المعروفة حتى عصره، كالخوارج الذين تقصّى أخبارهم، فهو كتاب في اللغة والأدب والنحو، يعكس ثقافة المبرد اللغوية والأدبية والنحوية.

نخلص إلى أن الكتاب لا يخرج عن مختارات من الشعر والأمثال والحكم وبعض الإيضاحات اللغوية والشروح النحوية ولمحات نقدية.

ويضم هذا الكتاب قدرا كبيراً من الآيات القرآنية مع تفسيرها تفسيراً واضحاً، وعددا كبيرا من الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة الإسناد، كما احتوى على عدد هائل من أمثال العرب تساوي خمسة وسبعون مثلا مع ذكر أصل المثل والمناسبة، كما أنه مليء بنماذج من خطب العرب في مختلف العصور إلى العصر الذي عاش فيه، من جاهلية وخطب الرسول عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدين وملوك بني أمية زعماء الخوارج، وبعض ملوك بني العباس، فهو أدب قريب من منهج الجاحظ.

أكثر من أخبار الحكماء، مع ذكر أقوالهم واهتم بالشعر والشعراء، فمن المديح للهجاء والرثاء والفخر.[1]

كل هذا يدفعنا إلى التوقف عند منهج الكتاب، فهو "مقسم إلى أبواب إلا أنه عند قراءة هذه الأبواب، لا يكاد يجد اختلافا بينها إلا في حدود ضيقة جدا، بل إنها تسير في مجملها على نسق واحد، إذ يعرض المؤلف في كل باب منها نصوصا أدبية، نثرية أو شعرية، أو خطبا بليغة، أو رسائل مختارة، يشرح ألفاظها الغريبة ومعانيها الغامضة، ويُعرب ما هو بحاجة إلى إعراب، وبذلك، لا

[1] ينظر: عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 91، 92.

تعبر هذه الأبواب المتعددة في الحقيقة عن اختلاف في الموضوعات، أو تباين في المواد، بقدر ما تعبر عن عناوين مجالس دراسية أو علمية أكثر من أي شيء آخر".[1]

يتميز كتاب الكامل عن غيره من الكتب بالصيغة اللغوية والنحوية وهذا ما يجعله زاوية مهمة من زوايا التراث العربي.

ثانيا: البيان والتبيين للجاحظ

1- التعريف بالكاتب:

هو أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ لجحوظ عينيه، ولد عام 159 هـ الموافق 755م في مدينة البصرة، كان يتميز بمقدرة عقلية وفهم شديد لكل أنواع العلم والمعرفة في عصره، تتلمذ على أيدي كبار العلماء الأخفش، والأصمعي وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة ولقد توفاه الله سنة 255هـ[2].

لقد اتسم الجاحظ بين أترابه "بغزارة العلم، وقوة الحجة واستقصاء البحث، وشدة العارضة، وبلاغة القول، وأنه تبحر في علم الكلام وخلطه بفلسفة اليونان، وانفرد دون المتكلمين بمذهب في التوحيد شايعه عليه كثير منهم فسُمُّوا بالجاحظية. وشارك في سائر العلوم وكتب فيها كتابة محقق ضليع . وهو أوّل عالم عربي جمع بين الجد والهزل، وتوسع في المحاضرات وأكثر من التصنيف وكتب في الحيوان والنبات والأخلاق والاجتماع".[3]

خلف الجاحظ مؤلفات كثيرة، وهي تفوق مائتي كتاب، منها:

-الأدب والإنشاء والخطابة.

-كتاب المحاسن والأضداد.

-كتاب الحيوان.

---

[1] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 91.

[2] ينظر: حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص 551.

[3] ينظر: أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي (للمدارس الثانوية العليا)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص257.

-كتاب البخلاء.

-كتاب الإمامة.

-كتاب نظم القرآن.

-كتاب خلق القرآن.

-كتاب الرد على اليهود.

- كتاب الموالي والعرب.

- كتاب فصل ما بين العداوة والحسد.

2- دو افع تأليف الكتاب:

فترجع أساسًا إلى أمرين اثنين:

الدافع الأول: أن الجاحظ لم يقدم في حياته العلمية الطويلة عملا يبين فيه فضل البيان العربي وإمكانات اللغة العربية الواسعة في زمن كثرت فيه الألوان الأدبية من شعر ونثرٍ فليس سوى الجاحظ الذي كشف عن امتلاكه ناصية اللغة وعن قدرته في الكشف عن أسرارها.

أما الدافع الثاني فهو الرّد على مطاعن الشعوبية* التي كانت تكيد للعرب وتحاول الحطّ من قدرهم.[1]

3- محتويات الكتاب:

كتاب البيان والتبيين من أمهات الكتب العربية التي لاقت صدى عظيماً وتقديرا كبيرا وقد عرّفه أبو الهلال العسكري في مطلع كتابه الصناعتين عن قيمته وأهميته فقال: «وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو لعمري كثير الفوائد، جم المنافع، لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وما

* الشعوبية حركة اجتماعية أعجمية شاملة ذات طبيعة عدوانية ومنطلقات عنصرية موروثة. ارتبطت بالفرس ارتباطا محكما فكرا وأسلوبا ومنهجا هدفها تشويه قيم العروبة والإسلام لهدم أحدهما واحتواء الآخر بفكر فارسي شعوبي. ينظر: سالم محمد كريم: الشعوبية (نشأتها وتطورها: دراسة تاريخية)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 2004، ص 41.

[1] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 141.

حواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبّه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة، وغير ذلك من فنونه المختارة ونُعُوته المستحسنة».[1]

يعد كتاب (البيان والتبيين)من أشهر كتب الجاحظ على الإطلاق، فقد لقي شهرة واسعة وإقبالا كبيرا، وقد استعان في تأليفه بأن تحرّر فيه من الغموض، ومن تنميق اللفظ، مع الاحتفاظ بجزالته[2] ، ثمّ مزج في هذا الأسلوب ما تعلّم وبما قرأ وبما سمع وبما خبر من أحوال الناس".[3] وهي طريقة مثلى اعتكف عليها الجاحظ؛ حيث نظر إلى وظيفة التأليف الأدبي من زاوية أخرى خلاف تلك التي نظر منها كتّاب عصره. فليست وظيفة الكتابة عنده مجرّد إفراغ مزيج من المعلومات التي تدلّ على ثقافة الكاتب، لكي يتثقّف بها القارئ، بل تتمثل وظيفتها -بصفة أساسية- في الكشف عن شخصية الكاتب وفلسفته اللغوية أو الكلامية أو الأدبية من ناحية، ثم التعبير عن موقفه إزاء أنماط من السلوك البشري في ضوء الحياة الاجتماعية التي يعيشها أهل عصره ".

كما أنّ الجاحظ في كتابه يحاول أن يرسل" نفسه على سجيتها لا يتقيّد بنظام يترسمه، ولا بمنهج يلتزمه، يبدأ الكلام في قضية ثم يدعُها أثناء ذلك ليدخل في قضية أخرى، ثمّ يعود إلى ما أسلف"[4]، غير أن الجاحظ يتفطّن لطريقته هذه في الكتابة، فيعلّل قائلا : "كان في الحق أن يكون هذا الباب في أوّل الكتاب، ولكنّا أخرناه لبعض التدبير".[5]

يتحدث الكتاب في جملته عن البيان والبلاغة والخطابة العربية والشعر العربي، مع تقديم جملة من الخطب، والرسائل، والوصايا وغرر الحديث والإنشاء، والأقوال المأثورة عن فصحاء العرب وبلغائهم في الجاهلية وصدر الإسلام وللعصرين الأموي والعباسي وفيه استطرادات كثيرة من الأدب، والتاريخ وطائفة من كلام النسّاك والوعاظ وغيرها.

---

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2006، (مقدمة الكتاب)، ص 10.

[2] المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 139.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

[4] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 180.

[5] المرجع نفسه، ص ن.

4- منهجه:

أما عن منهج الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، فقد دأب أن يرسل نفسه على سجيتها، لا يتقيد بنظام يرسمه، ولا بمنهج يلتزمه، يبدأ الكلام في قضية ثم يدعها أثناء ذلك ليدخل في قضية أخرى، ثم يعود إلى ما أسلف، حتى ليصعب الاهتداء في جَنَبَاتِ مؤلفه إلى الفكرة والرأي لمن يبحث عنهما، وكان الجاحظ يشعر بذلك، ويعتذر عنه أحيانا".[1] وقد غلب على الجاحظ "عامل الاستطراد والتنقل من فكرة إلى أخرى والخلط بين الجد والسخرية، بحيث يظل القارئ مشدودا إلى الكتاب لا يمله أو يستثقله".[2]

[1] المرجع نفسه، ص ن.

[2] أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د. ط، 1990، ص 68

أولا- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي:

ابن عبد ربه من الأدباء الذين تأثروا بكتابات المشرق الإسلامي وقد ظهر هذا جليا في كتابه العقد الفريد الذي نحن بصدد دراسته.

التعريف بالكاتب:

هو أبو عمر شهاب الدين أحمد بن عبد ربه القرطبي الأندلسي، ولد في مدينة قرطبة عام 246هـ، ونشأ فيها، وكانت قرطبة حاضرة الأندلس، مزدهرة بعلمها وفقها، وأدبها، وقد درس فيها علوم الفقه والأدب، والتاريخ والحديث على عدد من الأساتذة الأعلام أمثال محمد ابن وضاح، ومحمد بن الحارس الحسني ثم نخبة من الكتب الأدبية التي ذاع صيتها في المشرق، وانتقلت إلى المغرب، وعرف بكثرة مطالعته حتى أصيب بمرض الفالج في أواخر حياته وتوفي عام 328هـ ولم يصلنا من آثاره غير كتاب العقد الفريد.[1]

توفي يوم " "الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقُرطبة، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام"[2] عن عمر ناهز إحدى وثمانين سنة رحمه الله.

نشأ ابن عبد ربه في قرطبة حاضرة الأندلس المزدهرة بعلمها وفقهها وأدبها، وقد درس فيها علوم الفقه والأدب والتاريخ والحديث على عدد من الأساتذة، لم تعرف عن ابن عبد ربه رحلة إلى المشرق، أو حتى مغادرة الأندلس إلى أي بلد آخر، ولكنه كان ضليعا بأدب المشارقة، وكان برغم انصرافه الكبير إلى مطالعة كتب الفقه والأدب والتاريخ واللغة، محبا للهو عاشقا للغناء والموسيقى، التي كانت تصدح بها أجواء الأندلس، غير أنه هجر الأجواء بعد أن تقدمت به السن، وأصبح زاهدا في الحياة الدنيا، يميل إلى التقى والصلاح.[3]

[1] ينظر: عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 110- 111.

[2] .ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص110

[3] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 110

التعريف بالكتاب:

يضم هذا الكتاب بين دفتيه أخبارا أدبية، وحكما، ونوادر، وأشعارا ، وأمثالا من أدب العرب، جلها من أدب أعلام أدب المشارقة دون أدب أعلام المغاربة، إلاّ ما كان من نظمه أو إنشائه كما أردف أخبار المشارقة من الشعراء والخطباء والكتّاب والملوك والأمراء وقد وضح ابن عبد ربه ذلك في مقدمته: «وقد ألفت هذا الكتاب، وتخيرت جواهره من متخير جواهر الأدب ومحصول جوامع البيان، وكان جوهر الجوهر، ولباب اللباب، وإنما لي فيه كتأليف الأخيار، وفضل الاختيار، وحسن الاختصار»[1].

وقد صوّر كتابه في صورة عقد منظوم من حبات الجوهر، وقد صاغ في كل جوهرة من هذه الجواهر موضوعا من موضوعاته[2]، ومما لاشك فيه أن هذا الكتاب يعدّ مصدراً أساسيا لغزارة مادته وتنوع موضوعاته.

يقول الأستاذ عبد اللطيف الصوفي معلقا عن زيادة صفة "الفريد" للعقد -وهو اسمه الأول- : يعتقد أنها صفة أضيفت لاحقا للكتاب من قبل العلماء أو النسّاخ والمحققين، الذين اطلعوا عليه وأُعجبوا به ورأوه فريدا في تصنيفه، وفيما حفظه لهم من تراثهم القديم، والأرجح أن هذه الزيادة إنما عرفها الكتاب بين القرنين السابع والثامن الهجريين، ولعلّها استلهمت من الجوهرة الثانية من عقد الكتاب المسماة (الفريدة)".[3]

الكلام الآتي يوضح سبب تسمية ومنهج العقد الفريد، يوضحه ابن عبد ربه شخصيا في افتتاحية مقدمته سميته" كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقة السلك وحسن النظام ؛ وجزأته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزْءان، فتلك خمسون جزءا في خمسة وعشرين كتابا ، انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد، فأولها[4] : كتاب اللؤلؤة في السلطان ثم كتاب الفريدة في الحروب (ومدار أمرها).

---

[1] ابن عبد ربه العقد الفريد، تح: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1965، ج1، ص2.

[2] عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص 8.

[3] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 112.

[4] ابن عبد ربه العقد الفريد، ج1، ص7 - 8

ثم كتاب الزبرجدة في الأصفاد والأجواد ثم كتاب الجمانة في الوفود.

ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب.

ثم كتاب الجوهرة في الأمثال ثم كتاب الزمردة في المواعظ والزهد.

ثم كتاب الدُّرة في التعازي والمراثي ثم كتاب اليتيمة في النسب (وفضائل العرب).

ثم كتاب المسجدة في كلام الأعراب ثم كتاب المُجتَبِة في الأجوبة.

ثم كتاب الواسطة في الخُطب ثم كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة.

ثم كتاب المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم ثم كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة).

ثم كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم ثم كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعه ومخارجه.

ثم كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي ثم كتاب الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه ثم كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهنّ ثم كتاب الجمانة الثانية في المتنبئين والممرورين والبخلاء والطفيليين.

ثم كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان (وتفاضل البلدان) ثم كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب.

ثم كتاب اللؤلؤة الثانية في (النتف والهدايا) والفُكاهات والمُلح.

اشتهر ابن عبد ربه بكتابه العقد الفريد ذي الطابع الأدبي الموسوعي، "تتسم مادته بالغزارة والتنوع، وحوى جانبا وافيا من نصوص الشعر والنثر والخطب والوصايا والرسائل، كما حوى معارف في الفقه والحديث والتاريخ والعروض واللغة والأخبار "، وهذا ما أكده في افتتاحية كتابه: "وقد ألفتُ هذا الكتاب وتخيرت جواهره من مُتَخيَّر جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب. وإنما لي فيه تأليف الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش في صدر كلّ

كتاب؛ وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء. واختيار الكلام أصعب من تأليفه. وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله".[1]

وضع ابن عبد ربه كتابه على شكل عقد يضم خمسة وعشرين جوهرة، كل جوهرتين فيه متناظرتان بالنسبة للجوهرة الموجودة في وسطه، التي أسماها الواسطة، وقد صاغ في كل جوهرة من هذه الجواهر موضوعا من موضوعاته التي اختارها لكتابه.

ثانيا- زهر الآداب للحصري* القيرواني:

1- التعريف به:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، المعروف بالحصري، نشأ على الوراقة والنسخ لجودة خطّه، وأخذ في تأليف الأخبار وصنعة الأشعار. وصلت تأليفاته صقلية وغيرها. مات بالمنصورة سنة 413 هـ".[2]

كان شاعرا (نقادا) عالما بتنزيل الكلام وتفصيل النظام.

2- ومن مؤلفاته:

- ديوان شعر.

- كتاب المصون في سر الهوى المكنون.

كانت للحصري مكانة مميزة بين قومه، فقد كان شباب القيروان يجتمعون عنده، ويأخذون عنه، ورَأَس عندهم ، وشَرفَ لديهم، وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات.[3]

3- التعريف بالكتاب ومنهجه:

من أهم المؤلّفات القديمة ويشبه في طريقته "الأمالي" لأبي علي القالي، و"البيان والتبيين" للجاحظ، فمؤلفه يُرسل القول إرسالا، ويُتبع الملحة بالطرفة، والقصيدة بالرسالة، وينتقل من جد إلى فكاهة، ويستدرج قارئه من حديث إلى حديث، ويتخلّل كل ذلك وقفات نقدية تدلّ على ذوق رفيع وأدب أصيل.

---

[1] ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 1983، ج1، ص4

* الحصري: هذه النسبة إلى عمل الحُصر وبيعها، رغم أن الذين ترجموا لحياة الحصري لم ينسبوا هذا العمل له، كما أنهم لم يذكروا أن والده أو جده كانوا يمتهنون صنع الحصر أو يتخذونه صناعة لهم .

[2] يشير زكي مبارك محقق الطبعة الرابعة من كتاب (زهر الآداب وثمر الألباب) أنّ الحصري مات سنة 435 هـ

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، ص54

أما عن السبب الذي دعا الحصري إلى تأليف كتابه قوله:" ما رأيته من رغبة أبي الفضل العباس بن سليمان - أطال الله مُدَته ، وأدام نعمته - في الأدب، وإنفاق عمره في الطلب وماله في الكتب؛ وأنَّ اجتهادَه في ذلك حمله على أن ارتحل إلى المشرق بسببها، وأغمض في طلبها، باذلاً في ذلك ماله، مستعذباً فيه تعبه، إلى أن أورد من كلام بلغاء عصره دهره طرائف طريفة، وغرائب غريبة ، وسألني أن أجمع له من مُختارها كتاباً يكتفي به عن جملتها، وأضيف إلى ذلك من كلام المتقدمين ما قاربه وقارنه ، وشابهه وماثله؛ فسارعتُ إلى مراده، وأعنته على اجتهاده، وألفتُ له هذا الكتاب، ليستغني به عن جميع. الآداب".[1]

عمل الحصري في مؤلفه (زهر الآداب وثمر الألباب) جهده ليقدم منهجا مختلفا لما أتى قبله من مصنفات، إذ تراه يورد نصا يذكر فيه نزوعه إلى التنويع الأدبي، حيث يقول: "وقد نزعت فيما جمعت عن ترتيب التبويب، وعن إبعاد الشكل عن شكله، وإفراد الشيء من مثله، فجعلت بعضه مسلسلاً، وتركت بعضه مرسلاً؛ ليحصل محرَّر النقد، مقدَّر السرد؛ وقد أخذ بطرفي التأليف، واشتمل على حاشيتي التصنيف؛ وقد يعزّ المعنى، فألحق الشكل بنظائره، وأعلق الأول بآخره، وتبقى منه بقية أفرقها في سائره".[2]

وكان يهدف إلى التنظيم والترتيب الذي يعني إلحاق الشكل بنظائره، ولكن هذا في حالة واحدة نادرة وهي حينما يعز المعنى، ويعبر عن هذا بقوله: "وتظهر في التجميع إفادة الاجتماع".[3]

و يضيف الحصري إلى رغبته في التنويع رغبته في النادر الذي تتشوق إليه الأذهان، عن هذا بقوله: "وقد رغبت في التجافي عن المشهور في جميع المذكور (...) لأن أول ما يقرع الآذان أدعى إلى الاستحسان ممّا مجته النفوس لطول تكراره، ولفظته العقول لكثرة استمراره (...) فلم أعرض إلا عما أهانه الاستعمال وأذاله الابتذال".[4]

---

[1] أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني: زهرُ الآداب وثمر الألباب، تح: علي. محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1954. ج1، مقدمة المحقق، ص: ي .

[2] المصدر نفسه، ص 02.

[3] ينظر: محمد الشويعر، زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري (363-413هـ)، مجلة الفيصل، السنة الأولى، ع 12، 1978، ص 78.

[4] أبو إسحاق الحصري: زهرُ الآداب وثمر الألباب، ص03.

ولقد كان المتقدمون لا يصفون زهر الآداب إلا بأنه "جمع كل غريبة".[1]

ويحدّد زكي مبارك جملة من الصفات التي تشرح منهج المؤلف في تأليف كتابه، وهي:[2]

أولا : يهتم ببراعة المطلع وحسن الختام.

ثانيا: يُعنى عناية خاصة بالكلام عن الصحابة والتابعين فينقل أخبارهم، ويدوّن آثارهم، وكانت هذه فيما يظهر عادة إسلامية، في ذلك الحين.

ثالثا: يجعل الكلام في المصيبة بأبناء النبوة بابا من أبواب الأدب.

رابعا: يبدئ الحصري ويعيد في الكلام عن البلاغة والبلغاء والشعر والشعراء، والإنشاء والمنشئين.

خامسا: يذكر كثيرا من الآداب الاجتماعية التي كان يحمدها الناس لعهده، ويتحدّث عن فضل الليل، والحرص على الأدب، وواجب النّساخ...

وعلى تعدّد كتب الأدب، الكامل للمبرد والبيان والتبيين للجاحظ، والنوادر لأبي علي القالي، إلا أنّ زكي مبارك يرى أنّ زهر" الآداب أغزر مادة، وأكبر قيمة من جميع المصنفات؛ لأنّ ذوق الحصري ذوق أدبي صرف، أما أولئك فقد كانت أهواؤهم موزعة بين اللغة والرواية والنحو والتصريف، إنّ زهر الآداب دائرة معارف أدبية".[3]

المصنفات التي تناولتها المحاضرة احتلت مكانة مميزة ضمن قائمة الأعمال الأدبية التي ساهمت في رسم ملامح الإبداع في الأدب العربي، سواء في البيئة المشرقية أو المغربية. ويتضح من ذلك الترابط الوثيق، سواء على الصعيد الواقعي أو الفني، بين هاتين البيئتين، حيث تسعى كلتاهما إلى الارتقاء بهذا الأدب لتحقيق مستويات رفيعة من الإبداع، سواء من حيث المضمون أو الأداء الفني.

---

[1] زهر الآداب وثمر الألباب مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم زكي مبارك، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجيل، بيروت، ط 4، ص15

[2] المصدر نفسه، ص 16.

[3] المصدر نفسه، ص 22.

المحاضرة العاشرة

المجامع النقدية القديمة: الشعروالشعراء لابن قتيبة، طبقات الشعراء لابن المعتز

تركز المحاضرة على تقديم قراءة وصفية مختصرة لبعض الكتب النقدية البارزة في مجال النقد الأدبي العربي القديم. تمثل هذه المصادر خلاصة لأهم الأعمال النقدية التي شكلت أساس النقد العربي القديم، حيث تسلط الضوء على خارطة تطور الممارسة النقدية العربية عبر العصور المختلفة.

أولا- الشعروالشعراء لابن قتيبة:

1-التعريف بالكاتب:

هو محمد عبد الله بن قتيبة الكوفي الدنيوري، عالم وفقيه وأديب وناقد ولغوي، وموسوعي المعرفة، ويعد من أعلام القرن الثالث للهجرة، ولد بالكوفة في مستهل رجب سنة 213 هـ ثم انتقل إلى بغداد واحتك بعلماء البصرة والكوفة، وتوفي فيها سنة 276هـ.[1]

يضيف ابن النديم في ترجمته أن ابن قتيبة " كوفي، مولده بها ، وإنما سمّي الدينوري؛ لأنه كان قاضي الدينور (...) كان صادقا فيما يرويه عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه، والشعر والفقه".[2]

ويعد ابن قتيبة أوّل "ممثل لمدرسة بغداد في النحو العربي، وقد تجاوزت شهرته حقا دائرة النحو العربي"

كما كان " عالما باللغة والنحو، وغريب القرآن ومعانيه، والشعر والفقه، كثير التصنيف والتأليف".[3]

كانت تآليفه صورة صادقة عن ثقافته المتعددة ومعارفه المتنوعة فجاءت تشمل أغلب علوم والحديث والأدب والنقد واللغة:

---

[1] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص 580.

[2] ابن النديم، الفهرست، ص 85.

[3] المصدر نفسه، ص 113.

- كتاب معاني الشعر الكبير.

- كتاب الإبل، كتاب السباع والوحوش.

- كتاب عيون الشعر.

- كتاب عيون الأخبار.

- كتاب أدب الكاتب.

كتاب جامع النحو.

كتاب إعراب القرآن، كتاب المعارف... الخ[1]

ويهمّنا من هذه الكتب "الشعر والشعراء" وهو موضوع دراستنا.[2]

أخذ ابن قتيبة عن أئمة اللغة والأدب أمثال إسحاق بن زاهويه وأبي الفضل الرياشي وأبي إسحاق الزيادي والقاضي يحي بن أكتم وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي.[3]

2-التعريف بالكتاب:

هو كتاب (طبقات الشعراء المحدثين) أو كما قال في مقدمة كتابه بأن أسماه (طبقات الشعراء المتكلمين من الأدباء المتقدمين، فقد وُفّق ابن قتيبة في تقسيم كتابه على هذا القدر من الوضوح، ففيه حديث عن مادة الكتاب، وغاية المؤلف، ووسيلته إلى هذا الهدف.[4]

يشبه هذا الكتاب كتاب (طبقات الشعراء) لابن سلام الجمحي في مقدمته النقدية الجيدة التي تعد من بواكير النقد الأدبي، واقتصاره على مشاهير الشعراء دون غيرهم، ويختلف عن طبقات ابن سلام كونه يترجم للشعراء مراعيا التسلسل الزمني.[5]

تحدث ابن قتيبة في بداية كتابه عن مادته وغايته من تأليفه ووسيلته إلى هذه الغاية، فمادته حول الشعر "أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم، وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم،

---

[1] المصدر نفسه نفسه، ص 115، 116.

[2] الطاهر أحمد مكي دراسة في مصادر الأدب، ص 240.

[3] ابن قتيبة، أدب الكاتب، شرح: علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص 5.

[4] المصدر نفسه، ص 241.

[5] ينظر: عبد الطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص38.

وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو بالكنية منهم. وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره. وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطاء في ألفاظهم أو معانيهم. وما سبق إليه المتقدمون ، فأخذه عنهم المتأخرون. وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها، ويستحسن لها".[1]

تناول فيه ابن قتيبة المشهورين من الشعراء فأورد أخبارهم وما يستجاد من شعرهم وما أخذته عليهم العلماء من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم[2]، وكذلك الذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النحو، وفي كتاب الله عز وجل وحديث رسول الله ﷺ.[3]

وهذا الذي قصد إليه «فأما من خفيّ اسمه، وقلّ ذكره وكسد شعره، وكان لا يعرفه إلا بعض الخواص، فأما ما أقل ما ذكرت من هذه الطبقة إذا كنت لا أعرف منهم إلاّ القليل، ولا أعرف لذلك القليل أيضا أخبارا».[4]

خص ابن قتيبة القسم الأول عن الشعر لفظه ومعناه وتكلم عن الطبع والتكلف في الشعر وعند الشعراء ثم عالج عيوب الشعر، الإقواء، الإكفاء والسناد والإبطاء، والإجازة.

وخصّ الفصل الثاني من كتابه وهو الأكثر أهمية بالنسبة لتأريخ الأدب على الشعراء، أنسابهم وأشعارهم.[5]

يحاول ابن قتيبة تقييم قصائد الشعراء المحدثين على أساس الجودة الشعرية، التي اتخذها مقياسا لسلامة هذا الاختيار.

---

[1] ا بن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء، صححه وعلق حواشيه: مصطفى أفندي السقا، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1350ه - 1932م،ص5.

[2] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي ، ص 592.

[3] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 37.

[4] المصدر نفسه، ص 37.

[5] ينظر: الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 244 - 246.

لـم يلتزم ابـن قتيبـة بمـنهج معـيّن يسـير عليـه في تعريفـه بالشـعراء، وكل مـا هنالـك أنّـه أورد الجاهليين أولا، وأتبعهم بالإسلاميين، وتناثر المخضرمون بين القسمين".[1]

قسّم ابن قتيبة كتابه إلى قسمين بارزين؛ الأوّل خاص بالشعر (لفظه ومعناه)، والثاني خاص بتأريخ الشعراء (أنسابهم وأشعارهم).

ولا يمكن إغفال قيمة هذا الكتاب الذي جاء على "قدر كبير من التنظيم، وهو أوّل ما نلقى من تأليف عربي منظم، بعد فوضى الجاحظ والمبرّد إنّه أشبه ما يكون بالتأليف المدرسي في عصرنا الحاضر، يضم كل موضوع إلى شبيهه، ويقسم الكتاب إلى تراجم ذات عناوين".[2]

ثانيا: طبقات الشعراء لابن المعتز

1-التعريف بالكاتب:

هـو أبـو العبـاس عبـد الله بـن المعتز، بـن المتوكل بـن المعتصـم بـن هـارون الرشـيد مـن الخلفـاء العباسـيين، ولـد في شـعبان سـنة 247هـ، تلقى ثقافتـه في الـدين واللغـة والأدب على شـيوخ العربيـة وأئمتهـا الـذي حفـل بهـم هـذا العصـر الزاخـر بـألوان العلـوم والثقافـات والآداب وكان مـن أسـاتذة المبّرد، المتوفي سنة 285هـ وثعلب المتوفي سنة 291 هـ وسواهما من فحول العلماء.[3]

ظهـرت شـاعريته في أول عمـره بالشـباب فـامتلأت بهـا حياتـه، فكـان البليـغ السـاحر والشـاعر المجيـد والناقـد الواقـف على خصـائص الأدب والبيـان، قُتـل ابـن المعتز سـنة 296هـ بعـد توليـه الخلافة ليلة واحدة وقضي عليه.[4]

خـاض ابـن المعتز في كثيـر مـن الأنـواع الأدبيـة، فقـد "عني بـالأدب خطابـة وشـعرا وكتابـة، وعني بالفقه ميراثا وأحكاما وباللغة والنحو والعلل النحوية".[5]

---

[1] الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، ص 246.

[2] المرجع نفسه، ص 249.

[3] ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بيروت - لبنان، 2004، ج 14، ص 43..

[4] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 722.

[5] طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، مصر، ط1، ص 161.

تتلمذ ابن المعتز على يد أحمد بن سعيد الدمشقي، وهو الذي روى له أدبه بعد مقتله.[1]

أما شعره فقد رواه عنه أبو بكر الصولي الذي أدركه وعاش بعده زمنا طويلا، والذي يقول في ابن المعتز : من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم، ومن نشأ في الرواية والسماعة".[2]

2- مؤلفاته:

مؤلفاته كثيرة، وتصانيفه ممتعة، أشهرها:

-كتاب الزهر والرياض.

-كتاب البديع.

-كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر.

-كتاب الجوارح والصيد.

-كتاب السرقات.

-كتاب أشعار الملوك.

-كتاب الآداب.

-كتاب حلى الأخبار.

-كتاب الجامع في الغناء.

-كتاب أرجوزته في ذم الصبوح.

-كتاب طبقات الشعراء[3]، هذا الأخير هو محور المحاضرة.

3- التعريف بالكتاب:

كتاب طبقات الشعراء سفر من المصادر النفيسة التي اشتهرت في تراثنا الأدبي، تخصص في العصر العباسي فذكر شعراءه، يعرض" ألوانا شتى من الشعر لطائفة من شعراء الدولة العباسية، ويجمع أشتاتا من أخبارهم ونوادرهم، وما لهم من علاقات وصلات (...) يذكر ابن المعتز أن الناس في زمانه كانوا يهتمون بأشعار المحدثين وأخبارهم ، وقد أوجز فيما اشتهر في

[1] ابن المعتز: طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1986، ص 09.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

[3] ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص 130.

عهده، وقصر اهتمامه على القصائد والأخبار، التي انفرد الخاصة بمعرفتها، ولهذا كان كتابه من أعظم المصادر التي لا يستغني عنها مؤرخ أو أديب، ولا نجد في غيره ما اشتمل عليه. إنه أثبت أشعارا تزيد عن ألف وخمسمائة بيت لا توجد في كتاب سواه[1]، بعدد مجموع الشعراء الذين كتب عنهم مائة واثنين وثلاثين شاعرا.[2]

يخوض الأستاذ الشكعه في شأن تسمية الكتاب، التي اختلف الباحثون فيها، يقول: "أما اسم الكتاب كاملا كما ذكره ابن المعتز وسمّاه بنفسه فهو (طبقات الشعراء المتكلمين من الأدباء المتقدمين)، على أن الذين عرضوا للكتاب بعد ذلك بالشرح أو التحقيق أسموه تارة (طبقات الشعراء المحدثين) وتارة أخرى أطلقوا عليه (طبقات الشعراء)، وهو الاسم الذي سار عليه جمهرة الدارسين من بعد، وعُرف به حتى الآن".[3]

كما نصّ ابن المعتز في مقدمة كتابه "طبقات الشعراء المتكلمين من الأدباء المتقدمين"، و"الكتاب فقد حوى تراجم لمائة واثنين وثلاثين شاعراً مرفقة بطائفة جليلة من أخبارهم وأشعارهم ونوادرهم، وما يميز الكتاب أنه تخصص في عصر أدبي واحد هو عصر العباسين" [4] وقد احتوى هذا الكتاب على الموازنات الأدبية و تميز هذا الكتاب بالإيجاز والاختصار.[5]

وجاء ترتيب الشعراء في الكتاب على غير قاعدة، أو منهج مرسوم. إلا أنه بدأ بذكر شعراء المديح ومن مدحوا من خلفاء بني العباس خاصة (...) ثم جاء من بعد شعراء المديح شعراء المجون والموسوسون، ثم جماعة الشواعر من النساء ".[6]

يعد كتاب طبقات الشعراء صورة واضحة للحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية في عصر بني العباسي.

---

[1] ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص 05.

[2] مصطفى الشكعه، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ط6، 1991م. ص.437

[3] المرجع نفسه، ص 436، 437.

[4] ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص 5.

[5] المصدر نفسه، ص 06.

[6] محمد زغلول سلاّم، **تاريخ النقد الأدبي والبلاغة** حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2002، ص 157 .

1- حياة المؤلف:

هو أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي[1]، ونسبته الأولى إلى قبيلة أزد القحطانية التي هاجرت إلى شمال إفريقيا مع الفتوحات الإسلامية، وكان أبوه مملوكا من موالي هذه القبيلة، أما النسبة الثانية فهي إلى مدينة قيروان التي عاش فيها ردحا طويلاً من حياته، وتلقى العلم على يد علمائها.[2]

ولد ابن رشيق في مدينة المحمدية بالجزائر عام 390هـ وهناك من يذكر أنه ولد في مدينة المسيلة بالشرق الجزائري رحل إلى القيروان، وكانت آنذاك عاصمة الدولة الصنهاجية ومركز إشعاع فكري، إلى أن توفي سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ، وَقَالَ: مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٌّ وَخَمْسِيْنَ.[3]

تتلمذ على يد أشهر علماء عصره أبي عبيدة التميمي (ت 412 هـ)، وأبي محمد النهشلي (ت 413 هـ) وأبي إسحاق الحصري القيرواني (ت 413 هـ).[4]

غلب عليه جانب الشعر والنقد وله ديوان تناقل كثير من المؤلفين بعض قصائده في موضوعات مختلفة.[5]

2- آثاره:

ترك ابن رشيق تصانيف متنوعة منها:

"كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه.

وكتاب الأنموذج، والرسائل الفائقة والنظم الجيد.

---

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ص 10.

[2] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 234.

[3] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج 18، ص 325.

[4] أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 130.

[5] المرجع نفسه، ص 13.

وكتاب قراضة الذهب.

وكتاب الشذوذ في اللغة.

وأضاف الزركلي مؤلفات أخرى: "ديوان شعره، ميزان العمل في تاريخ الدول، شرح موطأ مالك، الروضة الموشية في شعراء المهدية، تاريخ القيروان، المساوي القديمة، السرقات الشعرية، وجمع الدكتور عبد الرحمن ياغي ما ظفر به من شعره في ديوان طبع ببيروت ".[1]

3- مضمون الكتاب:

يتناول الكتاب موضوعات متفرقة في مفهوم الشعر وفضله على النثر وأخبار الشعراء وأيام العرب وفي العروض والقوافي والبلاغة، وأغراض الشعر.....

وقد قسمه إلى أكثر من 100 باب تناول فيها كل ما يتعلق بالشعر مما يندرج ضمن قيمة الشعر وأثره في حياة العرب (ومما دفعه إلى تأليفه أنه وجد الشعر أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب)، وما في الشعر من نفع ومن ضرر، وفي الكتاب حديث عن صناعة الشعر (الوزن، القافية ،البلاغة....)وأغراضه (باب النسيب، باب في المديح، باب الافتخار، باب الرثاء، باب الهجاء، باب العتاب، باب الوصف...) ، والضرورات الشعرية (أو ما سماه : باب الرخص في الشعر)[2]، وبعض القضايا النقدية الشائكة كقضية السرقات التي خصّص لها بابا مفصلا سمّاه (باب السرقات وما شاكلها).[3]

يقدم الكتاب في مجمله على "دفاع طويل عن الشعر والشعراء، فيرى ابن رشيق أن الشعر أحسن من النثر وأن له فضائل ليست للنثر، ويورد لذلك براهين مختلفة منها أن الشعر يرفع ويضع، وأن القبائل كانت تحتمي بشعرائها، وبعد هذا الدفاع ينتقل ابن رشيق إلى مشكلة القديم والحديث، والصراع القائم في شأنها، فيستقرئ الآراء ويتنخلها".[4]

---

[1] الأعلام، ج 2، ص 191.

[2] العمدة، ج 2، 269.

[3] المصدر نفسه، ص280.

[4] ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط1، 1979. القسم الرابع، مج1، ص.597 .

تـدور موضـوعاته بصـورة أساسـية حـول الشـعر، فتبـيّن فضـله، وتتحـدث عـن طبيعتـه، وصناعته، وأوزانه، وقوافيه، وألفاظه، ومعانيه ومحسناته البيانية، والمجاز والتشبيه فيه، كما تبين آداب الشاعر ومكانته بين الناس.[1]

أمّـا مادتـه الأدبيـة فتتنـوع بـين النصـوص وأخبـار الأدبـاء، والشـعراء أو الظـواهر الأدبيـة ومقاييس النقد الأدبي المتصلة بفن الشعر.[2]

وقد قال ابن رشيق في مقدمة كتابه عن مضمونه: «فقد وجدت الشعر أكبر علوم العرب، وأوفر حظوظ الأدب، ... ووجدت الناس مختلفين فيه، متخلفين عن كثير منه يقدمون ويؤخرون، ويقلون ويكثرون، كلّ واحد منهم في كتابه، ليكون العمدة في محاسن الشعر وآدابه إن شاء الله تعالى».[3]

4- قيمة الكتاب:

يعد كتاب العمدة موسوعة علمية جمعت بين مختلف العلوم والمعارف الثقافية، فهو أحد رجال النقد الأوائل في العربية وقد تميز هذا الكتاب بالوعي والشمول والمعرفة الدقيقة. ويبقى هذا الكتاب مصدرا أساسيا لكل باحث.

إنّ كتاب "العمدة" واحد من أشهر كتب النقد العربي القديم، وأهم مؤلفات القرن الخامس، وهو على حدّ تعبير إحسان عباس في (تاريخ النقد الأدبي عند العرب)- "كتاب جامع من حيث إنّه مَعْرَضٌ للآراء النقدية التي ظهرت في المشرق حتى عصر ابن رشيق".[4]

---

[1] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 235، 236.

[2] المرجع نفسه، ص 236.

[3] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ص 10.

[4] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 444.

يُعدُّ من أبرز علماء اللغة العربية المتخصصين في مجالات النحو والصرف والنقد والأدب. اسمه الكامل عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أبو بكر النحوي، وهو من أصل فارسي ومقيم في جرجان. برع في علوم النحو والبلاغة، حيث تعلم النحو في جرجان على يد الشيخ أبي الحسين محمد بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي، وهو المقيم في جرجان وابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي. نال من علمه الكثير، وكرّس وقته لدراسة وتأمل مؤلفات النحاة والأدباء، مما أكسبه مكانة متميزة في هذا المجال.

1- سيرة عبد القاهر الجرجاني:

هو واحد من علماء العربية الأفذاذ المتخصصين في النحو والصرف والنقد والأدب، اسمه الكامل "عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أبو بكر النحوي، فارسي الأصل، جرجاني الدار، عالم بالنحو والبلاغة، أخذ النحو بجرجان عن الشيخ أبي الحسين محمد بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي، نزيل جرجان، ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي، وأكثر عنه، وقرأ ونظر في تصانيف النحاة والأدباء، وتصدّر بجرجان، وحُثَّت إليه الرحال".[1]

لم يذكر المؤرخون شيئا عن تاريخ ميلاد الجرجاني، واكتفوا بذكر تاريخ وفاته "سنة إحدى وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائة".[2]

و"يعد عبد القاهر الجرجاني من أئمة اللغة والنحو والأدب. وقيل إنّه مؤسس علم البيان وواضع أصول البلاغة. والحق أنّه خطا في هذا الميدان خطوات ما زال الزمان يتمثل بإبداعه فيها وانتاجه".[3]

2-مؤلفاته: ترك الجرجاني روائع خالدة تكشف ثقافته الواسعة، منها :

لديه الكثير من المؤلفات، منها:

- كتاب إعجاز القرآن.
- كتاب التلخيص.

---

[1] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباء النحاة، ج2، ص188 .

[2].ابن قاضي شهبة الدمشقي، طبقات الشافعية، تح وتع: الحافظ عبد الحليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر ،آباد، ط1، 1978. ج1، ص272

[3] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، شر وتع: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999، ص.06

- كتاب أسرار البلاغة.

-كتاب المفتاح.

- كتاب شرح الفاتحة.

- كتاب التتمة.

-المغني في شرح الإيضاح.

- العمدة في تصريف الأفعال.

3- تقديم الكتاب:

يقدم الكتاب أحكاما نقدية مهمة تعلي مكانة علم البيان، فالجرجاني في كتاب الدلائل يعدّ من "أبرز النقاد في تاريخ الأدب، وهو لم يسبق الأقدمين إلا أنه فاقهم في طريقة العرض، ووضع المصطلح العلمي الدقيق وقد أثبت أنه صاحب نظرية متقدمة في اللغة والمعنى لم يبلغها من جاء بعده، وهو يرى أنّ هذه الألفاظ إذا أُحسن بناؤها، واختير لها القواعد النحوية اللازمة جاءت بمعانٍ متميّزة، وصور فنّية أخاذة".[1]

يعد كتاب دلائل الإعجاز من الكتب النقدية التي ظهرت في القرن الخامس الهجري، فهو في مجاله فاق مؤلفات عصره قاطبة، بوصفه ذا نسيج فريد لم يُسبق صاحبه إليه، تراه يثني عليه ويصفه وصفا حسنا، قال: "هذا كلام وجيز يطَّلِعُ به الناظرُ على أصول النحو جملة، وكلِّ ما به يكون النظم دفعةً، وينظر منه في مرآة تُريه الأشياء المتباعدة الأمكنة قد التقت له، حتى رآها في مكان واحد، ويرى بها مُشئما قد ضُمَّ إلى مُعْرق، ومُغربًا قد أخذ بيد مُشَرّق، وقد وصلت بأخرَةٍ إلى كلامٍ مَنْ أصغى إليه وتَدبَّره تدبُّرَ ذي دين وفتوة، دعاه إلى النظر في الكتاب الذي وضعناه، وبعثه على طلب ما دوناه، والله تعالى الموفِّق للصواب، والمُلْهِم لِمَا يؤدي إلى الرشاد، بمنه وفضله".[2]

كما تناول الكتاب مسائل بلاغية متنوعة، مثل: البيان، المعاني، الفصاحة، الفصل والوصل، التقديم والتأخير ، الحقيقة والمجاز، كما أورد نماذج تحليلية تبرز أهمية النظم، أرسى عبد

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، ص 08.

[2] عبد القاهر الجرجاني دلائل الإعجاز ، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط5 ، 2004. ص3 ،4.

القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز دعائم النقد، حيث يبنى على "نظم الكلام؛ لأن هذا النظم هو الذي يقيم الروابط بين الأشياء، تلك الروابط التي لم توضع اللغات إلا للعبارة عنها".[1]

يطلق عبد القاهر في دلائل الإعجاز على كثير من الأدباء والشعراء أحكاما صادقة تدل على عدالة نقده، ويستدل بالكثير من أشعار المحدثين، ويعقد في الكثير بينها موازنات تدل على وقوفه على دقائق البيان.

[1] محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب (منهج البحث في اللغة والأدب)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م. ص335 .

1- سيرة المؤلف[1]:

هو أبو الحسن حازم القرطاجني ، ولد سنة 608هـ/ 1211م بقرطاج، واشتهر بنسبته إلى مسقط رأسه حتى عُرف بالقرطاجني.

نشأ أبو الحسن حازم في وسط ممتاز، وقضى طفولته وشبابه في عيش رغد. حفظ القرآن في طفولته وانكبّ على دراسة العلوم الشرعية واللغوية.

كان مالكي المذهب كوالده، نحويا بصريا كعامة علماء الأندلس، حافظا للحديث، راوية للأخبار والأدب، شاعرا.

خلّف حازم القرطاجني مصنفات متنوعة منها : سراج البلغاء في البلاغة، كتابا في القوافي، قصيدة في النحو على حرف الميم.[2]

2- تقديم الكتاب: هو كتاب ذاع صيته، وسافر في مختلف الأقطار العربية على مدى عصور، لأهميته وفرادته بين سائر المؤلفات حينذاك، يمزج كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء بين البلاغة والنقد، وقد حققه وقدم له محمد الحبيب بن الخوجة، وهو في أربعة أقسام ضاع الأول منها تماما ، ولكن الأقسام المتبقية تظم فكرا نقدية لامعة ويتراءى فيها حازم ناقدا ألمعيا قليل النظير.[3]

3-كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء :

قسم الكتاب إلى أربعة أقسام كبرى، وإن كان القسم الأول منه غير موجود في الكتاب؛ أما القسم الثاني فعنوانه المعاني وما تعرف به أحوالها من حيث تكون ملائمة للنفوس أو منافرة لها؛ حيث يحاول الإبانة عن ماهيات المعاني والتعريف بضروبها.

---

[1] ينظر : أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981 ، ص52، 53

[2] السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1965، ج1، ص491

[3] عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب (مدخل إلى نظرية الأدب العربي)، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان/ دار الفكر، دمشق - سورية، ط4، 2005. ص 316.

والقسم الثالث المعنون بالمباني (ويختصه بالنظم وما تعرف به أحواله من حيث يكون ملائما للنفوس أو منافرا لها من قوانين (البلاغة؛ إذ يسترسل في الحديث قواعد الصناعة النظمية، مع الإبانة عن أنماط الأوزان ،والقوافي مع ضرورة العمل على إحكام مباني القصائد حتى تكون ملائمة للنفوس

والقسم الرابع الأخير المعنون (الأسلوب) والذي جاء مكملا للقسمين السابقين (المباني والمعاني)؛ موضحا فيه الطرق الشعرية من حيث مواضيعها وأغراضها، مع الإبانة عن المنازع الشعرية وأنحائها وطرق المفاضلة بين الشعراء في صناعة الشعر.

ونجد أن حازم القرطاجني يقسم كل قسم إلى أربعة مناهج، والتي هي بمثابة الأبواب؛ ويلحقها بشروحات فرعية عنونها بـ(معرف، معلم، إضاءة).

أما الأفكار النقدية الموجودة في الكتاب يمكن ذكرها فيما يلي: المعاني الشعرية، غموض المعاني الشعرية، الطبع الشعري وقواه، تخييل الأغراض بالأوزان، التخييل والمحاكاة.[1]

لقد وُفّق حازم القرطاجني في كتابه (المنهاج) إلى التأصيل لمفهوم الدال والمدلول مبكرا في حيث يقول : "إنّ المعاني هي الصور الحاصلة في الأذهان عن الأشياء الموجودة في الأعيان. فكل شيء له وجود خارج الذهن فإنّه إذا أدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أدرك فإذا عبّر عن تلك الصورة الذهنية الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في أفهام السامعين وأذهانهم، فصار للمعنى وجود آخر من جهة دلالة الألفاظ".[2]

يشرح حازم أنّ المعاني لها حقائق موجودة في الأعيان ولها صور موجودة في الأذهان، وعن وظيفتها المثلى في صناعة الصورة الشعرية ومدى تحقيق غايتها في استمالة النفس؛ وهي في حقيقة الأمر تشرح لنا العلاقة الجدلية بين النص والمتلقي؛ حيث يقول : "إنّ الأقاويل المخيّلة لا تخلو من أن تكون المعاني المخيَّلة فيها ممّا يعرفه جمهور من يفهم لغتها ويتأثر له، أو ممّا يعرفه ولا يتأثر له، أو مما يتأثر له إذا عرفه، أو مما لا يعرفه ولا يتأثر له لو عرفه. وأحق هذه الأشياء بأن يستعمل في الأغراض المألوفة من طرق الشعر ما عرف، وتؤثر له.[3]

---

[1] ينظر: عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، ص 334، 351.

[2] منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 3

[3] المصدر نفسه، ص 21.

متبعا هذا الكلام بأهمية اختيار الموضوع الذي من شأنه أن يؤثر في المستمع كـ"الأشياء التي فطرت النفوس على استلذاذها أو التألّم منها أو ما وجد فيه الحالات من اللذة والألم كالذكريات للعهود الحميدة المتصرّمة التي توجد النفوس تلتذ بتخيلها وذكرها وتتألم من تقضيها وانصرامها".[1]

والمعاني تكملها المباني؛ من خلال حديث حازم عن قواعد الصناعة النظمية التي عليها تقوم مباني النظم، قائلا : " النظم صناعة آلتها الطبع، والطبع هو استكمال للنفس في فهم أسرار الكلام، والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأن الكلام الشعري أن ينحى به نحوها؛ فإذا أحاطت بذلك علما قويت على صوغ الكلام بحسبه عملا".[2]

ولا يوفق النظم إلا بالأدوات الضرورية كالوزن، وقد وقف عند القرطاجني بتعداد تركيباتها وأبنيتها التي يصوغ منها أهل النظم الكلام عليها، متحدثا في المنهج الثالث من القسم عن أنماط الأوزان في التناسب، والتنبيه على كيفيات مباني الكلام وعلى القوافي وما يليق بكل وزن منها من الأغراض.

يختتم الكتاب في قسمه الرابع والأخير بالإبانة عن طريق الشعر من حيث المواضيع المطروقة (جد، هزل) وعن أغراضه، وأهم أساليبه، والإبانة عن المنازع الشعرية وأنحائها، وطرق المفاضلة بين الشعراء في ذلك.

تكمن أهمية كتاب (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) في التأصيل للدرس البلاغي النقدي العربي، والوقوف على أهمية الشعر وإعادة الاعتبار له.

---

[1] المصدر نفسه، ص ن.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 199.

1- سيرة الكلاعي:

الكلاعي هو أبو القاسم محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الإشبيلي الأندلسي، وينتمي إلى أسرةٍ عريقة مشهورة من أسر العلم والأدب والوزارة في إشبيلية بالأندلس، فجدّه هو ذو الوزارتين أبو القاسم محمد بن عبد الغفور صاحب المعتمد بن عبَّاد، وتوفي في ريعان شبابه، وكان والده عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الأندلسي من الأدباء الأجلاء في عهده، أما أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي - مؤلفنا الذي نحن بصدد التعريف بكتابه- فالمعلومات عنه مقتضبة للغاية، ولم تسعفنا المظان بأخبار وافية عن حياته، فمولده ووفاته مجهولان ولا نعلم سوى أنه من أعلام القرن السادس الهجري، ووفاته ربما تكون في منتصف السادس أو نحو ذلك.[1]

هو الأديب الوزير الأندلسي محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الكلاعي، من أهل غرب الأندلس، صاحب أبا الحسن بن بسام (...) توفي في عنفوان شبابه".[2] قال في وصفه ابن الآبار : "يُكنّى أبا القاسم، أخذ الآداب عن أبيه أبي . محمد، والعربية عن أبي عبد الله بن أبي العافية، وتفقه بأبي القاسم الرّجاني، وصَحِب أبا الحسن بن بسام وطبقته من الأدباء".5

له من التصانيف نذكر منها: الانتصار لأبى الطيب، ورسالة في إحكام صنعة الكلام، ورسالة الساجعة والغريب وغير ذلك مع تصرفه في النظم والآداب.

2- تقديم الكتاب:

من أهم مؤلفاته، وسمَّى كتابه بهذا الاسم؛ إشارةً إلى أنه في موضوع النثر، وقد ورد اسمه في عبارة للمؤلف عارضة، فبعد أن ذكر رأيًا استحسنه قال:" وهذا حسن يجب أن يمتثله من أراد إحكام صنعة الكلام.

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%85_%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85#%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%81_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D9%88%D9%85%20%D8%B6%D9%85%D9%88%D9%86%D9%87 آخر تعديل للصفحة: 5 أغسطس 2023، الساعة 09:04.

[2] عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب، ص 351.

اعتبر إحسان عباس كتاب إحكام صنعة الكلام واحدا من الكتب النقدية الكاملة، التي تمثل الحركة النقدية في عصر الطوائف والمرابطين، مشيرا إلى هذا بقوله: "لم يصلنا مؤلف نقدي كامل مستقل يمثل اتجاها في النقد الأندلسي لهذا العصر سوى كتاب (إحكام صنعة الكلام) لمحمد بن عبد الغفور الكلاعي.

من أهم مؤلفاته، وسمَّى كتابه بهذا الاسم؛ إشارةً إلى أنه في موضوع النثر.

3- قيمته العلمية:

يعدّ إحكام صنعة الكلام أول كتاب نقدي أندلسي - خصص قصدا لدراسة النثر العربي وفنونه فقط، فقد استطاع مؤلفه التخلّص من سطوة الشعر بدليل أنّه قال : "وإنّما خصصت المنثور لأنه الأصل" دون المنظوم.

اتبع الكلاعي خطة واضحة في كتابه، والتزم بها إلى حد كبير، ولم ينزلق في متاهات الاستطرادات التي نجدها في الكتابات النقدية التي سبقته، ويتضح ذلك من خلال تقيده بموضوعه الرئيس، واعتذاره لقارئه في عدم التوسع في نقطة ما قد تخرجه من غرضه.

اهتم المؤلّف كثيرا بالبعد التنظيري لكتابه، وأورد نصوصا نثرية تبرز تصوراته النظرية، فهدفه كما يقرره هو إنّما "التنظير والتمثيل" لا الاستقصاء.

اختطّ الكلاعي لنفسه منهجا جديدا لدراسة النثر في أدبنا العربي، إذ لم يدرسه ضمن القضايا البلاغية التقليدية مثل التشبيه والاستعارة وغيرها التي سيطرت من قبل، بل رسم منهجا جديدا يقوم على دراسة النثر من خلال الأجناس أو الفنون النثرية في الأدب العربي القديم.[1]

-تتجلى الملامح البلاغية والنقدية في وعي ابن عبد الغفور الكلاعي لمفهوم بلاغة النثر وأدبيّته، ورصده للظاهرة الأدبية باعتبار ثلاثة محاور أساسية:

المخاطِب (الناثر كاتبا أو خطيبا)، والخطاب(النص النثري)، والمخاطَب (المتلقي).

3 - بنية كتاب إحكام صنعة الكلام:

خطّ الكلاعي منهاجاً بنى من خلاله كتاب إحكام صنعة الكلام على مقدمة وبابين؛ خصص المقدمة للحديث عن السبب الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب، وهو الرد على التهم التي وجهها إليه شخص مجهول لم يذكره بالاسم، واكتفى بالحديث عنه بأسلوب فيه من الاحترام والإجلال

[1] صالح بن معيض الغامدي، سلطة المعنى ومراجعات نقدية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط2، 2014، ص 22.

ما يحيل إلى أنه صاحب مكانة رفيعة في العلم والأدب، وخاصة ما تعلّق منها بفنون الكتابة النثرية، وتتلخص هذه التهم التي تعرض لها أبو القاسم الكلاعي في مجالسه في أربعة أمور؛

الأول: أن الكلاعي يحتكم في رسائله إلى الإغراب؛ فقد مال إلى الغريب دون المستعمل حتى إنّه لا يقدر عليه.

الثاني: أنه يكتب الإخوانيات ولا ينفذ إلى السلطانيات (الرسائل السلطانية).

الثالث: أنه لا يقابل كل طبقة وفرقة بما يشاكلها من اللفظ ويطابقها من المعنى.

الرابع: أنّه لا يستطيع مجاراة أبي العلاء المعري في تأليفه. [1]

فمثل هذه الانتقادات والانتقاصات كانت سببا لتأليفه كتاب "إحكام صنعة الكلام"، وقد عرض أبو القاسم الكلاعي لما كان بينه وبين منتقصي فضله وعلمه متحدثا عن سبب التأليف في قوله: "وأمّا المجلس الرابع فقد شاهدته، وسمعت قوله فيه ووعيته من أنّي لا أقابل كل طبقة بما يشاكلها من اللفظ ويوافقها، ولا أخاطب كل فرقة بما يشاكلها من المعنى ويطابقها، وأنّي لا أفرق بين من يُكتب إليه: أدام الله عزك، وبين من يكتب إليه : أعزّك. ولما كان في قوله ردّ شهادتك التي تبرع بها بارع سيادتك، رأيت أن أصدق حسن انتقادك، وأحق جميل اعتقادك بهذه الرسالة التي ابتدعتها قالبا يفرغ عليه، واخترعتها إماما يُفزع إليه، تتحرز ما أنعم الله به على الإنسان من علم البلاغة والبيان". [2]

فلم يكن دفاع المؤلف ابن عبد الغفور الكلاعي - وحتى والده كما أورد المحقق - هجوما لفظيا أو شخصيا، ولكنه انصب على أمور أدبيّة ذات صلة بأسلوب الكتابة، وحدود البلاغة والبراعة. فكتاب الإحكام دفاع مشروع -في اعتقادي- عن أدبية الخطاب النثري وجماليات أجناسه الفنية. ولقد عقد المؤلف بعد ذلك فصلين: أحدهما في فضل البيان، فتحدّث فيه عن مفهوم البيان وأهميته مستشهدا بالقرآن الكريم والحديث النبوي، وفصل آخر في الترجيح بين المنظوم والمنثور، رجح فيه المنثور، واتخذ فيه موقفا خاصا من الشعر. أما الباب الأول من الكتاب، فقد خصّه الكلاعي لأدب الكاتب والكتابة، وما يتعلق بقوانينها وأسبابها، فتحدّث عن إجادة الخط، وتسوية البطاقة، وكيفية العنونة، وصدور الرسائل وخواتيمها، والاستفتاح، والصلاة والسلام

[1] ينظر: محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي الأندلسي، دار الأنوار، بيروت، ط.1968، ص: 404 وما بعدها.

[2] ابن عبد الغفور الكلاعي، إحكام صنعة الكلام: تح: محمد رضوان البداية، دار الثقافة، بيروت، (د. ط)، (د.ت)، ص 31.

على النبي - ﷺ، وكل ما يُصب في وعاء الكتابة السلطانية، وقد يكون هذا الباب رد فعل لتهمة تخلفه فيها. أما الباب الثاني ؛ والذي يشكل معظم هذا الكتاب وقسمه الهام، فقد خصّصه المؤلف لبحث ضروب الكلام، والأجناس النثرية التي كتبت في الأدب العربي حتى عصره، ثم أردف ذلك يفصل حول السّجع وأقسامه، وعن ذلك التقسيم يقول الكلاعي: وجعلت أبحث عن ضروب الكلام فوجدتها على فصول وأقسام منها الترسيل، ومنها التوقيع، ومنها الخطبة ، ومنها الحكم المترجلة والأمثال المرسلة، ومنها المورّى والمُعمّى، ومنها المقامات والحكايات ومنها التوثيق، ومنها التأليف وتأملت أيضا – أكرمك الله - الأسجاع فوجدتها على ضروب وأنواع ، فمنها ما يجب أن يسمى منقادا، ومنها ما يجب أن يسمى المضارع، ومنها ما يجب أن يسمّى المشكل. وقد أثبتُ ما ذكرت من التفضيل والتبويب على التدريج والترتيب عن شاء لله تعالى.[1]

وختم هذا الباب بفصل قصير يحمل مجموعة القوانين والأحكام التي ينبغي على الكاتب مراعاتها في خطابه النثري. وهو يحتج ويستشهد في كل فصل من فصول هذا الباب بآراء الأدباء من المشارقة. والمغاربة، ويشير إلى مواطن الإحسان والإساءة على قلة، ويورد لنفسه أحيانا بعض الجمل والعبارات والفقر شواهد على تقسيماته وشروحه.[2]

4- أهمية الكتاب:

-إحكام صنعة الكلام - في نظر الكثير من الباحثين والدارسين تكمن في هذا الباب، والذي درس فيه الأجناس النثرية، فشوقي ضيف يشير إلى ريادة الكلاعي في هذا، ويصنفه كأول ناقد تحدّث بإفاضة عن فنون النثر المختلفة، وإحسان عباس يرى أن وقفة ابن عبد الغفور الكلاعي عند أنواع النثر تعد هامة في تاريخ النثر العربي[3] ، ونجد محمد رضوان الداية محقق الكتاب أيضا نسب إلى الكلاعي فضل التنبّه والتقسيم، والتمثيل، والتسمية الاصطلاحية المبتكرة في فصل الترسيل بأنواعه- أي ضمن الباب الثاني من الكتاب،[4] كما نقف عند الباحث صالح بن معيض الغامدي في دراسته لأبي القاسم الكلاعي، إذ يقول : "وأهمية هذا الكتاب -حقيقة- تكمن في هذا الباب الذي يعتبر محاولة رائدة من الكلاعي لتأسيس نظرية نثرية تتخذ من دراسة الأجناس

[1] المرجع السابق، ص 95، 96.

[2] الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، مقدمة المحقق، ص 16، 17.

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات " الأندلس")، دار المعارف، مصر، ط5، 2009 ، ص 100، 101.

[4] ينظر: محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الادبي في الأندلس، ص 417.

النثرية منطلقا لها.[1] لكن أهمية هذا المصنف تكمن - في اعتقادي - إلى جانب دراسته لهذه الأجناس النثرية، في كونه محاولة جادة لتأسيس نظرية للنثر العربي القديم كقسيم للشعر ويمكن أن نلخص مضمون الكتاب في الخطاطة التالية:

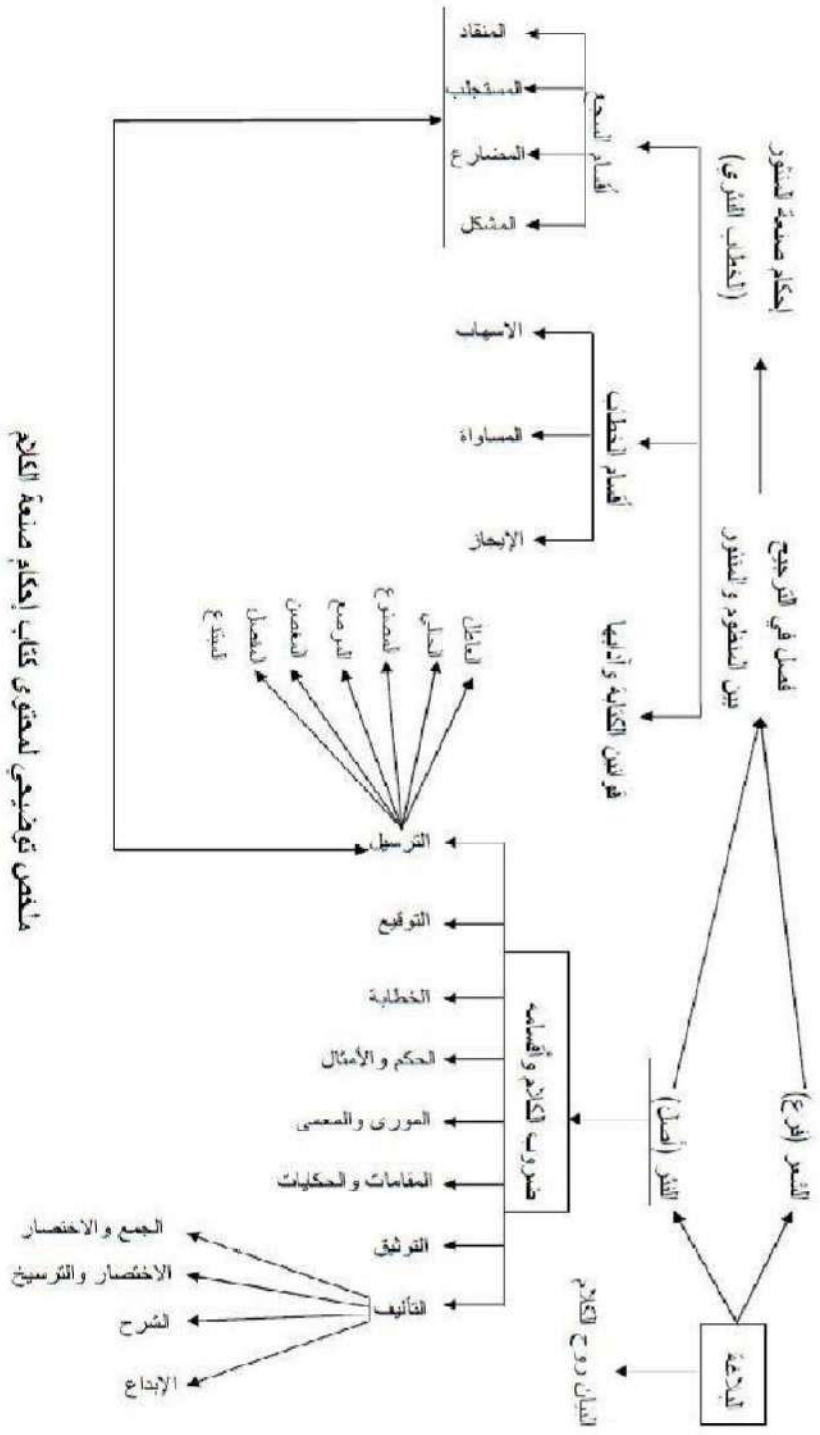

[1] صالح بن معيض الغامدي، منحى الكلاعي في نقد النثر، مجلة الآداب (02)، جامعة الملك سعود، مج 7، 1995، ص 930.

1- التعريف بصاحب الكتاب:

هو العلامة الوزير" أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف بابن الأثير الملقب بضياء الدين، كان مولده سنة ثمان وخمسين وخمس مئة بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، وانتقل مع والده إلى الموصل، وبها اشتغل وحصل العلوم، وحفظ كتاب الله الكريم، وكثير من الأحاديث النبوية، وطرفا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الأشعار.[1]

انتقل ابن الأثير إلى دمشق عام 587هـ ، وعمل هناك في خدمة السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهناك أيضا أعجب به الملك الأفضل بن صلاح الدين فاتخذه وزيرا وأصبحت أمور الناس بين يديه.[2]

ومع تغير الأوضاع السياسية تبدّلت أحواله، وزالت وزارته، فأخذ ينتقل في البلاد العربية طالبا العمل عند الملوك الأيوبيين، حتى وافاه الأجل عام 637هـ في مدينة بغداد.[3]

ترك ابن الأثير عدداً من المؤلفات في مقدمتها كتاب "المثل السائر في أدب الكاتب الشاعر" وكتاب "الوشي المرقوم في حل المنظوم" و"كتاب المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء".[4]

2- مضمون الكتاب:

يعد هذا الكتاب من أمهات الكتب في البلاغة العربية، ومرجعا من أهم مراجعها. حيث يبحث في علم البلاغة، والنقد لصناعة الشعراء والكتاب، وهو لون متميز من ألوان التأليف في البيان العربي.[5]

---

[1] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار النهضة، القاهرة، الفجالة، د. ت، ص 27.

[2] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 189.

[3] المرجع نفسه، ص 189.

[4] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، ص 28.

[5] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 130.

فقد وضع كتابه في مقدمتين ومقالتين، خصص المقدمة للحديث عن أصول علم البيان، و تضمنت عشرة فصول ، كل فصل في موضوع من أصول هذا العلم ، بينما خصص المقالة الأولى لموضوع الصناعة اللفظية، و الثانية للصناعة المعنوية، قد درس هذه الموضوعات جميعا بشكل منطقي منظم ، يدل على علم صحيح و ذكاء عجيب و قوة استنتاج.[1]

درس ابن الأثير هذه الموضوعات بشكل منطقي منظم يدل على علم صحيح، وذكاء عجيب، وقوة استنتاج، غير أن حبه الشديد للمعارضة والنقد دفعه إلى الإفراط في المخالفة، والإمعان في تقصي مساوئ الآخرين".[2]

تجدر الإشارة إلى الطبيعة الهجومية في نقد ابن الأثير ذلك هو الموقف النقدي الذي يعد ابن الأثير على أساسه ناقدا ذا شخصية وفكرة واضحتين، ولكنه في سياق توضيحه لهذا الرأي عرض لكثير من الآراء النقدية السابقة فأقرها أو هاجمها بحدة.[3]

3- تاريخ تأليفه و طبعاته:

يعود تأليف هذا الكتاب إلى أوائل القرن السادس الهجري بعد أن أصبح المؤلف ضليعا في علوم اللغة، متبحرا في كتب الأدب و دواوين الشعر.

طبع الكتاب أكثر من مرة أقدمها يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر و آخرها يعود إلى عام 1959 بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي، و الدكتور بدوي طبانة و هي طبعة مضبوطة بالشكل، مصدرة بمقدمة عن المؤلف، و قد صدرت إحدى طبعاته بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بالقاهرة ، و تقع هذه الطبعة في مجلدين.[4]

---

[1] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 191.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 605.

[4] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 192، 193.

4- تاريخ تأليفه و طبعاته:

يعود تأليف هذا الكتاب إلى أوائل القرن السادس الهجري بعد أن أصبح المؤلف ضليعا في علوم اللغة، متبحرا في كتب الأدب و دواوين الشعر.

طبع الكتاب أكثر من مرة أقدمها يعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر و آخرها يعود إلى عام 1959 بتحقيق الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور بدوي طبانة وهي طبعة مضبوطة بالشكل، مصدرة بمقدمة عن المؤلف، وقد صدرت إحدى طبعاته بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد بالقاهرة ، وتقع هذه الطبعة في مجلدين.[1]

في الختام يمكن القول أن "المثل السائر" حوى الكثير من الآراء والأفكار التي تدور حول فنّ الأدب، والتي تتعمَّق إلى أصوله في عصر ابن الأثير، وفي العصور التي سبقته، وهي التي زخرت بكثير من أصول تلك الصناعة التي اهتدى إليها العلماء وكبار الأدباء والنقاد الذين يعرفهم تاريخ الأدب والنقد.

[1] عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 192، 193.

خاتمة

خاتمة

توصل البحث حول موضوعات "مصادر اللغة والأدب والنقد" إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- تُعدّ المصادر المؤلفات أو النصوص الأساسية التي يتم الاعتماد عليها بشكل رئيس في إعداد مادة البحث، بينما تُعد المراجع كتباً وبحوثاً ثانوية يُستند إليها بدرجة أقل مقارنة بالمصادر.

- المعاجم اللغوية تسعى إلى حصر ألفاظ اللغة العربية بشكل شامل ضمن إطار منهجي واضح يستند إلى قواعد وأسس دقيقة.

- بينما المجامع الشعرية التي تميزت بتنوع أغراضها وموضوعاتها وأسلوبها تشكل موسوعة شعرية لا يمكن الاستغناء عنها. أما الكتب الأدبية فقد كانت موسوعة تُجسد تلاقح الثقافات القديمة مع ثقافة العصر العباسي، مما أضفى عليها طابع التفرد في تناول مسائل الأدب.

- الكتب النقدية، التي تُعد من أبرز مصادر التراث العربي، لا تقل أهمية عن الكتب الأدبية؛ إذ تتميز بغزارة مادتها وتنوع موضوعاتها بالإضافة إلى مقاييسها الجمالية ورقي ذوقها.

- وقد ساهمت جميع هذه التصنيفات بقدر كبير في إثراء المعرفة وتعزيز الإرث الثقافي للمكتبة العربية.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر

1. ابن الأثير (أبو الفتح ضياء الدين): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، د. ت.
2. أبو إسحاق الحُصري القيرواني (إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري)، زهر الآداب وثمر الألباب، تح: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1954.
3. ـــــــــــــــ زهر الآداب وثمر الألباب، شر: زكي مبارك، تح: وشر: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجيل، بيروت، ط4، د.ت.
4. الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك): الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، بيروت، لبنان، ط5، د ت.
5. الأنباري (أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: محمد الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
6. التنوخي (أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري): تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ،تح: عبد الفتاح الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1981.
7. ابن بسام الشنتريني (أبو الحسن علي): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان، ط1، 1979.
8. الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد)، دلائل الإعجاز ، شر وتع: محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1999.
9. ـــــــــــ دلائل الإعجاز ، تع: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط5 ، 2004.
10. ابن جني (أبو الفتح عثمان): الخصائص، تح: محمد النجار،ج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ت.
11. حازم القرطاجني (أبو الحسن): منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1981.
12. ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد): الدرر الكامنة (في أعيان المائة الثامنة)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
13. ابن خلكان البرمكي الإربلي (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1977.
14. الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز): سير أعلام النبلاء، تح: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، بيروت - لبنان، 2004.

15. ابن عبد ربه الأندلسي (أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم): العقد الفريد، تح: أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة، 1965.
16. ـــــــــــــــــ العقد الفريد، تح: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1983.
17. ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط5، 1981.
18. أبو زيد القرشي (محمد بن أبي الخطاب): جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت.
19. ابن السَّرّاج النحوي البغدادي (أبو بكر محمد بن السّريّ بن سهل): الموجز في النحو، تح: مصطفى الشويمي وبن سالم دامرجي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1965.
20. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء): الكتاب ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988.
21. السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1965.
22. ـــــــــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح: فؤاد علي منصور، ط1 ، دار الكتب العلمية بيروت، 1998.
23. شهاب الدين الحنبلي الدمشقي (أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط2 ، 1979.
24. العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل): الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2006.
25. الفراهيدي (أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد): كتاب العين، تح: مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، دط، دت.
26. ـــــــــ كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003.
27. ابن قاضي شهبة الدمشقي (تقي الدين أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي): طبقات الشافعية، تح وتع: الحافظ عبد العليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر ،آباد، ط1، 1978.
28. ابن قتيبة الدينوري (أبو محمد عبد الله بن مسلم): أدب الكاتب، شرح: علي فاغور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.
29. ـــــــــــــــــ الشعر والشعراء، تح وتع: مصطفى أفندي السقا، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1932.

30. القفطي (جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، ط1، 1986.
31. ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل): البداية والنهاية، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط1، 1998.
32. الكلاعي (ابن عبد الغفور): إحكام صنعة الكلام: تح: محمد رضوان البداية، دار الثقافة، بيروت، (د. ط)، (د.ت).
33. المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد): الكامل، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت.
34. ابن المعتز (أبو العباس عبد الله): طبقات الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1986.
35. ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1997.
36. ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الورّاق البغدادي): الفهرست، تح: رضا تجدُّد، طبعة طهران، 1971.
37. ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي): شرح المفصّل، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

ثانيًا: المراجع العربية

38. إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط4، 1983.
39. أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.
40. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي (للمدارس الثانوية العليا)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
41. أحمد شلبي، كيف تكتب بحثاً أو رسالة (دراسة منهجية لكتابة البحوث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968.
42. أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د. ط، 1990.
43. عبد الباقي اليماني، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تح: عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل، الرياض، ط1، 1986.
44. أبو بكر محمود الهوش: المدخل إلى علم الببليوغرافيا، منشورات الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع طرابلس ليبيا، ط1، 1981.
45. بلعيد صالح، مصادر اللغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
46. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1912.

47. حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ، ط1، 2005.
48. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
49. حنان سلطان وغانم العبيدي، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984.
50. ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني معاجم الألفاظ)، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1997.
51. عبد الرحمن عميره، أضواء على البحث والمصادر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط6، 1991.
52. سالم محمد كريم: الشعوبية (نشأتها وتطورها: دراسة تاريخية)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 2004
53. شميشم رشيد، مناهج العلوم القانونية، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2006.
54. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (عصر الدول والإمارات "الأندلس")، دار المعارف، مصر، ط5، 2009.
55. صالح بن معيض الغامدي، سلطة المعنى ومراجعات نقدية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط2، 2014.
56. الطاهر أحمد مكي، دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 1999.
57. طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف، مصر، ط1، د ت.
58. عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، سوريا، ط2، 2004.
59. عز الدين اسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2003.
60. عبد العزيز الربيعة، البحث العلمي، حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه...، ج1، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، السعودية، ط2، 2000.
61. علي جواد الطاهر : منهج البحث الأدبي، مطبعة العاني، بغداد، 1970.
62. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، د. ط، د.ت.
63. عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب (مدخل إلى نظرية الأدب العربي)، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان/ دار الفكر، دمشق، سورية، ط4، 2005.
64. عبد القادر عبد الجليل، **المدارس المعجمية** (دراسة في البنية التركيبية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط2، 2014.
65. عبد اللطيف الصوفي، اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، دط، دت.
66. عبد اللطيف الصوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدى، عين مليلة - الجزائر، د ط، د ت،

67. المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي وعلاقتها بالدرس اللساني الحديث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
68. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة - مصر، ط4، 2004.
69. محمد التونجي : المعجم المفصل في الأدب، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999.
70. محمد رضوان الداية، تاريخ النقد الأدبي الأندلسي، دار الأنوار، بيروت، د ط، 1968.
71. محمد زغلول سلاّم، **تاريخ النقد الأدبي والبلاغة** حتى القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2002.
72. محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب (منهج البحث في اللغة والأدب)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
73. مصطفى الشكعه، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط6، 1991.
74. مهدي المخزومي ، الخليل بن أحمد الفراهيدي : أعماله ،ومنهجه، مطبعة الزهراء، بغداد، د ط، 1960.
75. ناصر محمد صالح: كيف تكتب بحثا جامعيا من التفكير في الإشكالية حتى المناقشة، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 2006.
76. النعيمي، حسام سعيد، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد، العراق، ط1، 1980.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

77. Le Petit Larousse illustré, Librairie Larousse, Paris, 1980.

رابعًا: المجلات والدوريات

78. صالح بن معيض الغامدي، منحى الكلاعي في نقد النثر، مجلة الآداب (02)، جامعة الملك سعود، مج 7، 1995.
79. محمد خاقاني، الخليل بن أحمد الفراهيدي في ميزان العقلية الفارسية، مجلة العلوم الإنسانية، ع: 32 -21، 11/ 1425هـ.
80. محمد الشويعر، زهر الآداب لأبي إسحاق الحصري (363-413هـ)، مجلة الفيصل، السنة الأولى، ع 12، 1978.

خامسًا: الرسائل والأطروحات

81. عبد الجبار حسين حسين الظفري: الفرق بين المصادر والمراجع (مقرر مناهج البحث العلمي)، قسم التكنولوجيا التعليم التمهيدي: ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن، 2019 - 2020م.

سادسًا: المحاضرات

82. مجاهد أمينة: محاضرات في مقياس: مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، جامعة وهران1- أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، 2019 - 2020.

تاسعًا: المو اقع الالكترونية

83. عبد الله أحمد جاد الكريم حسن اللغة وأصلها عند ابن جني، تاريخ الإضافة: 2016/3/21، على الرابط التالي:/https://www.alukah.net/literature_language/0/100560

.84

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%AD%D9%83%D8%A7%D9%85_%D8%B5%D9%86%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85#%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%81_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8_%D9%88%D9%85%20%D8%B6%D9%85%D9%88%D9%86%D9%87 آخر تعديل للصفحة: 5 أغسطس 2023، الساعة 09:04.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة	أ- ج
المحاضرة الأولى: تعريف المصدر: لغة واصطلاحا، الفرق بين المصدر والمرجع/ التّركيز على أهمية مقياس المصادر اللّغوية	9 - 16
المحاضرة الثانية: المصنّفات اللّغوية والأدبية والنّقدية قديما وحديثا	17 - 25
المحاضرة الثالثة: معجم العين للخليل بن أحمد (التّركيز على نهج التّحليل في العين)	26 - 31
المحاضرة الرابعة: الخصائص لابن جني (التّركيز على أصالة الدّراسات اللّسانية عند ابن جني)	32 - 42
المحاضرة الخامسة: مقاييس اللّغة لابن فارس	43 - 46
المحاضرة السادسة: لسان العرب لابن منظور	47 - 50
المحاضرة السابعة: المجامع الشعرية القديمة (المفضليات والأصمعيات، جمهرة أشعار العرب...)	51 - 60
المحاضرة الثامنة: المجامع الأدبية القديمة (الكامل للمبرّد . البيان والتّبيين للجاحظ ....)	61 - 67
المحاضرة التاسعة: المجامع الأدبية القديمة (العقد الفريد لابن عبد ربه . زهر الآداب للحصري ...)	68 - 73
المحاضرة العاشرة: المجامع النّقدية القديمة (الشعر والشعراء لابن قتيبة . طبقات الشعراء لابن المعتز	74 - 79
المحاضرة الحادية عشر: العُمدة لابن رشيق	80 - 82
المحاضرة الثانية عشر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني	83 - 85
المحاضرة الثالثة عشر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني	86 - 88
المحاضرة الرابعة عشر: إحكام صنعة الكلام للكلاعي	89 - 93
المحاضرة الخامسة عشر: المَثَل السائر لابن الأثير	94 - 96
خاتمة	98
قائمة المراجع	100 - 105
فهرس المحتويات	107